وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحيى فارس– المدية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأسماء الموصولة ودورها في تحديد الاتساق والانسجام النصي " سورتا التغابن والطلاق أنموذجا"

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

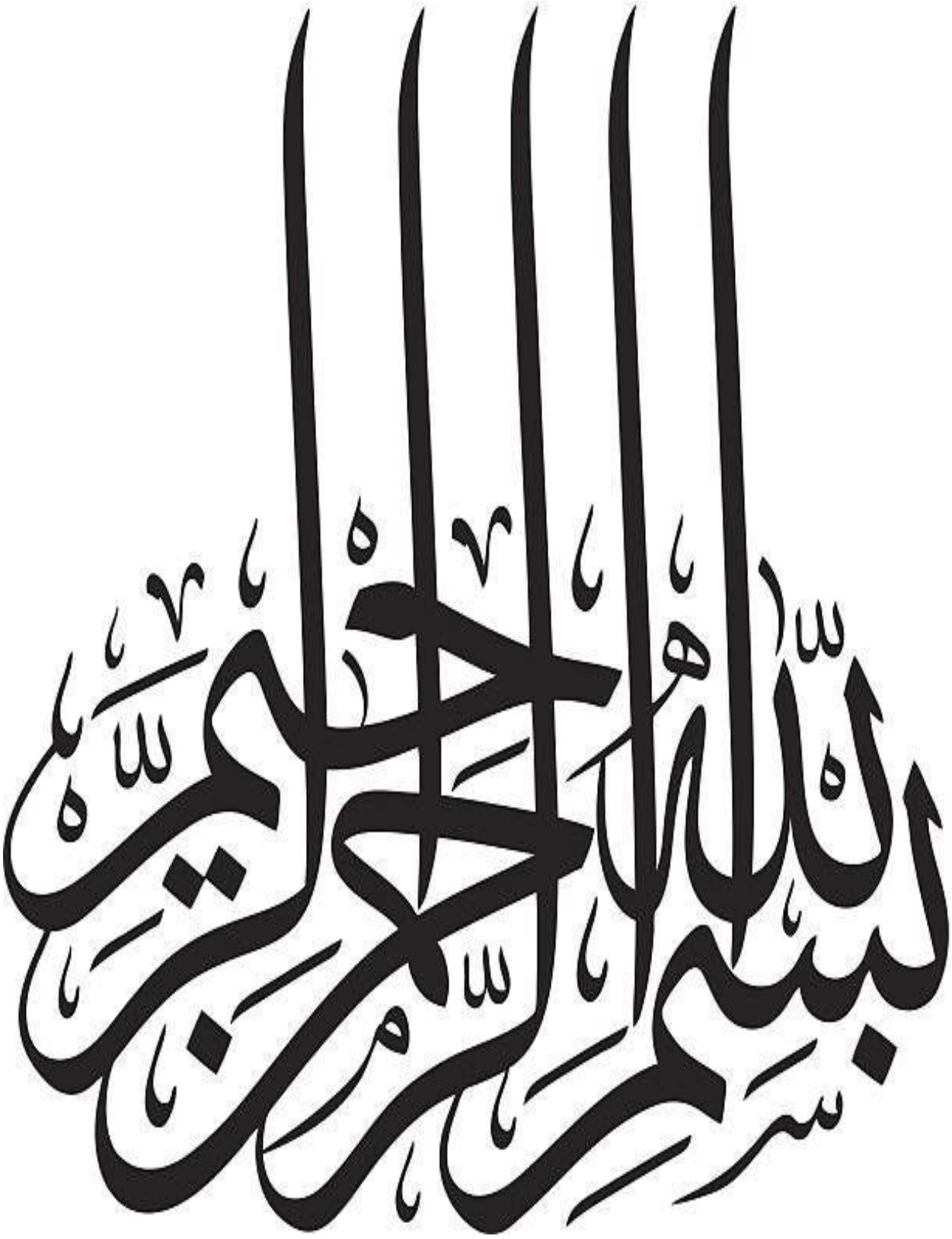
إعداد الطالب:

عيسى بوخاري

إشراف الأستاذ:

د. أحمد فجر

السنة الجامعية: 2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا الى والدي عليه رحمة الله الذي لطالما سعى من أجل إسعادي و تعليمي.

الى والدتي الكريمة التي سهرت وتعبت من أجلي.

الى القلب والروح الى الوالدين الكريمين بلي ارحمهما كما ربياني صغيرا.

الى شقيقي أسامة وشقيقاتي اللواتي كن لي خير سند.

الى أفلاذ الأكباد بنات شقيقاتي (نورسين، محمد، محبوبة، انفال، ريتال.).

الى من صنع الابتسامة والسعادة في قلبي صديقي المخلصين الوفيين: يعقوب وعبد الصمد.

الى كل من يفرح بنجاحي الى كل رفقاء الدرب الى كل من قدم لي يد العون من اجل اخراج هذا العمل على الوجه المطلوب

مقـــــدمـــــة

مقدمة

إن اللغة وسيلة من وسائل التواصل بين البشر وهي أداة للتعبير عن الأغراض المختلفة وهي أداة من خلالها نعكس فكرنا وشخصيتنا وهويتنا وعلاقتنا بما حولنا ولا ننسى مبادئنا.

كما أنها عبارة عن كلمات يتم صبها في قالب تركيبي معين وهذه الكلمات التي تم صبها في قالب التركيب تكون يا إما أسماء أو أفعالا أو حروفا وبها تتمكن مختلف فئات البشر وعلى رأسهم الروائيين والباحثين بشكل خاص من إنجاز خطابات ونصوص ضخمة تكون متسمة بالاتساق والانسجام.

ولعل من أهم اللغات التي تساعد في عملية التواصل بين الأفراد وبها يتم إنجاز نصوص معينه تكون متسقة ومنسجمة لغتنا العربية التي تعد من أغنى اللغات على الإطلاق بألفاظها ودلالتها وكان مما زادها أهمية وقيمة وزادها رونقا وجمالا هو نزول القرآن بها قال الله تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾ سورة يوسف وقوله أيضا﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣ ﴾ فصلت والآيات في هذا السياق كثيرة لذا وجب على كل من أراد أن يقرأ القرآن بفهم وتدبر أن يكون على علم ومتقنا لهذه اللغة العريقة لأنها السبيل لذلك.

وعلى هذا الأساس قمنا بتوجيه دراستنا نحو هذا المصدر الغني أي القرآن حيث سنتناول الأسماء الموصولة وعلاقتها بثنائية الاتساق والانسجام وذلك من خلال سورتي

التغابن والطلاق لتوفرهما على كم من الأسماء الموصولة وبناء على هذا كان بحثنا تحت عنوان الأسماء الموصولة ودورها في تحديد الاتساق والانسجام النصي" سورتي التغابن والطلاق أنموذجا ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعده أسباب ولعل من أهمها هو بغية الوقوف على العلاقة التي ترتبط فيها الأسماء الموصولة بثنائية الاتساق والانسجام يعني بغرض الكشف عن الدور الذي تؤديه الأسماء الموصولة في تحقيق التماسك والوحدة النصية وكذلك رغبتنا الملحة في التعرف أكثر على ثنائية الاتساق والانسجام وكيف تتحقق بواسطة وسائل الربط وعلى رأس هذه الوسائل الأسماء الموصولة حتى يتسنى لنا مستقبلا من إنجاز نصوص تكون متماسكة ومتلائمة الأجزاء غير متنافرة وقد انطلقنا من إشكالية تتمثل في عده تساؤلات مفادها:

١/ماذا نقصد بثنائية الاتساق والانسجام؟

٢/ ما هي أدوات الاتساق والعوامل المتحكمة فيه؟

٣/ما هي مبادئ الانسجام وعملياته؟

٤/ ماذا نقصد بالأسماء الموصولة وما الدور الذي تؤديه حتى يتحقق للنص اتساقه(ترابطه) وانسجامه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اقتضت الضرورة تقسيم البحث الى مدخل وثلاث فصول وخاتمة بعد هذه المقدمة فمدخل تناولنا فيه اهم القضايا والمفاهيم التي لها علاقة بلسانيات

النص انطلاقا من تعريف الجملة لغة واصطلاحا لدى العرب والغرب ثم تحدثنا فيه عن الفترة الانتقالية التي تم فيها الانتقال من الجملة الى اللسانيات النصية ثم بعد ذلك تحدثنا عن مفهوم لسانيات النص وفي الاخير أحلنا الى المعايير النصية.

أما الفصل الأول فنظري بحت جاء تحت عنوان مظاهر الاتساق وآليات الانسجام تناولنا فيه ثنائية الاتساق والانسجام من المنظور اللغوي والاصطلاحي وذكرنا أدوات الاتساق والعوامل المتحكمة فيه بالإضافة الى مبادئ الانسجام وعملياته وكذلك أهميتهما.

أما الفصل الثاني: فكان نظري بحت أيضا جاء تحت عنوان الأسماء الموصولة أقسامها وحدودها عند النحاة حيث قمنا بتعريف الاسماء الموصولة لدى النحاة وذكرنا أقسام الأسماء الموصولة ثم بعد ذلك أحلنا الى صلة الموصول وعائد الموصول وأهم الأحكام المتعلقة بهما.

والفصل الثالث كان تطبيقي حيث حاولنا أن نظهر فيه دور الأسماء الموصولة في تحقيقها للاتساق والانسجام من خلال سورتي التغابن والطلاق، وفي الأخير وبعد القيام بجولة بحثية في هذا الموضوع قمنا بتدوين أهم النتائج التي توصلنا إليها ومجموعة من التوصيات التي كانت خاتمة للبحث.

وكالعادة لكل بحث منهج يسير عليه يحدد مساره من أجل تحقيق الهدف ويجعل أفكاره منظمة ومرتبة فكان اعتمادنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الاحصائي الذي اقتضته المدونة والموضوع.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ولعل من أهمها:

١/ شرح شذور الذهب في كلام العرب لابن هشام الأنصاري.

٢/ شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك.

٣/ لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام لخليل صالح الدين بلعيد.

٣/ لسانيات النص مدخل الى إنسجام الخطاب لمحمد الخطابي.

٤/ تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

وكما هو الحال مع كل بحث واجهتنا مجموعة من العراقيل التي ثبطت عملنا منها:

صعوبة التنقل في الجامعة لجلب الكتب المناسبة لبحثنا وذلك نظرا لظروف صحية تمنع التنقل. ومن الصعوبات ايضا هو أنه أحيانا لا يمكننا التفريق بين ما الاستفهامية وما الموصولية وبعودتنا الى كتب النحو و الاعراب توضح لنا ذلك كما انه صعب علينا تحديد الدور الذي تؤديه الأسماء الموصولة في تحقيق الاتساق والانسجام لكن بالعودة الى كتب التفسير تيسر لنا ذلك.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل الى استاذنا المشرف الذي لم يبخل علينا من خلال تزويدينا بمجموعه من المعلومات والتوجيهات التي ساعدتنا بإخراج هذا العمل بصورة منظمة راجين من المولى عز وجل أن يكون هذا العمل في المستوى المطلوب والله المستعان

مدخل تمهيدي:

لسانيات النـــص

قضايا وحـــدود

I. الجملة عند اللغويين العرب والغرب:

1 الجملة عند اللغويين العرب:

لغة:

من أجل معرفة المعنى اللغوي للجملة قمنا بتتبع و استقراء المادة اللغوية لها في بعض المعاجم، حيث جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس :"الجيم و الميم و اللام أصلان أحدهما تجمّع و عظم الخلق و الآخر حسن، فالأول قولك أجملت الشيء ... و أجملته حصلته، و الجمل حبل غليظ و يقال أجمل القوم كثرت جمالهم و الجمالى الرجل العظيم الخلق و الأصل الآخر : الجمال و هو ضد القُبح و رجل جميل و جُمال، قال ابن قتيبة: أصله من الجميل و هو ودكُ الشحم المُذاب و قالت امرأة لابنتها تجمّلي و تعفّفي أي كلي الجميل و هو الذي ذكرناه من الشحم المذاب واشربي العفافة" و هي بقية من اللبن (في الضرع)." [1]، أما في لسان العرب لابن منظور مادة [جمل]« الجُمُل الجماعة من الناس و يقال لرجل إذا سرى ليلته جمعاء أو أحياها بصلاة اتخذ الليل جملا كأنه ركبه و لم ينم فيه و قيل استجمل البعير أي صار جملا و قيل جمّله أي زيّنه و الجملة جماعة

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة و النشر

الشيء و أجمل الشيء جمعه عن تفرقه.»[1] قال الله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾[2].

علاوة على ذلك جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري «فلان يعامل الناس بالجميل و قيل أجمل في الطلب إذا لم يحرص و إذا أصبت بنائبة فتجمّل أي تصبَّر و جمالك يا هذا، قال أبو ذؤيب: جمالك أيها القلب القريح أي صبرك»[3]

من خلال هذه المعاجم يتضح لنا أنّ المعنى اللغوي للجملة يدور حول عدة معاني:

1- تأخذ معنى الكثرة و كذلك تفيد معنى التحول.

2- تفيد معنى الجمع كقولنا جمل الشيء جمعه عن تفرقه.

3- تفيد معنى الركوب و الصبر.

4- تفيد معنى التزيين.

اصطلاحا:

1-2- عند القدامى:

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1 ، دون سنة ، المجلد 11، ص123 إلى 128

[2] سورة الفرقان، الآية 32

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، سنة 1997م، ج1، ص148 إلى 149

إنَّ المطلع على التراث العربي و المتأمل فيه حق التأمل يلحظ أنَّ العرب لم يتفقوا على مفهوم واحد للجملة فمنهم من يرادفها بالكلام فيجعلهما واحدا و منهم من يفرق بينهما و على هذا الأساس يمكن تقسيمهم إلى اتجاهين اتجاه يقول بالترادف و آخر يقول بغير الترادف.

القائلين بالترادف:

يذهب هؤلاء إلى القول بالترادف أمثال الزمخشري و ابن جني و المبرد و لا ننسى سيبويه

يقول الزمخشري في كتابه المفصل "الكلام هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى و ذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك أو في فعل و اسم كقولك ضرب زيد، ويسمى الجملة"[1]

ويوافقه هذا ابن جني في كتاب الخصائص حيث يقول " الكلام في لغة العرب هو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو ما يسميه النحويون الجُمل"[2]

[1] شرح المفصل، الزمخشري، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 2001م، ج1، ص70.

[2] الخصائص، ابن جني، دار الكتب المصرية، مصر، دون طبعة، دون سنة، ج1، ص17 إلى 32.

أما المبرد في كتابه المقتضب فيقول " الجملة كلام تامٌّ قائم بنفسه غير محتاج لغيره"[1] فهو بذلك يرادف بين الجملة و الكلام إذ يعدهما واحدة.

أما بالنسبة لسيبويه يقول عبد الرحمن الحاج صالح عند اطلاعه على كتاب سيبويه أنه" لا يوجد أثر لكلمة جملة في كتاب سيبويه وكذلك عبارة جملة مفيدة... إلا أنّ هذا لا يعني طبعا أنَّ مفهوم الجملة لا يوجد عند سيبويه فهو يسميها عادة كلام و إذا دققنا قال الكلام المُستغني الذي يحسن أن يسكت المتكلم عند انتهائه لأنّه قد استقلّ لفظا و معنى"[2]

من خلال كلام عبد الرحمن الحاج صالح يلاحَظ أنَّ سيبويه من القائلين بالترادف بين الجملة و الكلام.

القائلين بعدم الترادف:

أصحاب هذا الاتجاه يفرقون بين الجملة والكلام، فهذا ابن هشام يقول: " الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن فعل وفاعله كـ (قام زيد) والمبتدأ وخبره كـ (زيد قائم)... وبهذا يظهر لك أنهما ليسا

[1] المقتضب، أبي العباس محمد ابن يزيد المبرد، دون دار، القاهرة، ط2 ، سنة 1979، ج4 ، ص133.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، رغاية، الجزائر، دون طبعة، سنة 2007، ص290 و291

مترادفين...فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال: ويسمي الجملة والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها"[1]

أما الشريف الجرجاني فيذهب إلى أن الجملة: "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت كقولك:زيد قائم أولم تفد كقولك (إن يكرمني) ... فتكون الجملة أعم من الكلام "[2]

أما بالنسبة للرضي فيوافق كليهما في كون أن الجملة والكلام غير مترادفين، ويظهر ذلك في قوله: " والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الاصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا ... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[3]، يعني هذا أن كل كلام جملة وليست كل جملة كلام، ذلك أن الجملة أعم منه، لأن الجملة تكون مقصودة لذاتها أو لا، والكلام يكون مقصودا لذاته.

هذا مفهوم الجملة عند القدامى حيث لم يكن لهم تعريف موحد لها.

ب2: **الجملة عند المحدثين:**

---

[1] جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964، ج2، الباب2، ص419.

[2] السيد شريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، دط، 2004، ص70.

[3] الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، ط1، 1996، المجلد 1، ص18.

لم يتفق المحدثون على تقديم تعريف موحد للجملة بسبب إنتمائهم إلى مدارس لغوية مختلفة وتأثرهم بالمناهج الغربية ، فهذا نعمان بوقرة يقول : " الجملة عند النحاة تركيب يضم عنصرين أساسين بينهما علاقة إسنادية ويختلف هذا التركيب عما سواه من أنواع التراكيب اللغوية كالتركيب الإضافي والوصفي"[1]، أما إبراهيم أنيس يقول: " إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدرا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، مثلا يقول القائل : من أخذ الكتاب ؟

فيقال أحمد، فالمتلقي هنا يجيب بكلام مفيد"[2].

1- الجملة في الدراسات اللسانية الغربية:

لقد تنوعت الرؤى الغربية إلى الجملة فكل باحث يراها من زاوية معينة، ويرجع ذلك إلى تباين المناهج المعتمدة في الدراسة، وكذلك إلى مدارس لسانية مختلفة، هذا الاختلاف والتنوع في المناهج والمدارس أثر على التعريفات المتباينة للجملة.

فسوسير الذي يعد أبو اللسانيات الحديثة يعرف الجملة على أنها : " تتابع من الرموز و أن كل رمز يسهم بشيء من معنى الكل، لهذا فكل رمز داخل الجملة يرتبط بما قبله و بما

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص104.

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978، ص276-277-278.

2

بعده"[1]، أما بلومفيلد فيحدد الجملة على أنها" الصيغة اللسانية المستقلة بحيث تؤدي وظيفتها دون توقف على صيغة تركيبية تشملها"[2]، فهو يرى أن الجملة ذات شكل لغوي مستقل هذا بالنسبة للبنويين، أما المدرسة التحويلية التي رائدها" تشومسكي" تعرف الجملة على أنها: {" قرن يحصل على نوع خاص بين تمثيل صوتي وبين ضرب من البنى المجردة تسمى البنية العميقة، وجون ليونز حين عرض تحليل تشومسكي للجملة أوضح مفهومه للجملة بأنها : " وحدة مكونة من كلمات مركبة من نظام معين" فتعريفها هذا يتلخص في انها أصغر وحدة لغوية تتم بها الفائدة للسامع.}[3]

1- من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

إن العلوم اللسانية هدفها معرفة كيفية عمل اللغة لدى الإنسان وفهم نظامها التركيبي، ولعل أهم العلوم في هذا الميدان لسانيات النص، ومن المعلوم أن هذا العلم لم يظهر هكذا فجأة بل كان له إرهاصات خرج من رحمها و ذلك بداية بلسانيات الجملة، فإن علم النص قبل أن يصبح علما قائما بذاته و قبل أن يصبح مجالا للدراسة كانت الدراسة

---

[1] سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار النشر بمكتب لبنان ناشرون، الشركة المصرية العلمية للنشر، ط1، 1997، ص19.

[2] عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد، عمان، ط1، 2004، ص60.

[3] ريمة هنطوط ونجية باشا، الجملة عند ابن هشام وتشومسكي دراسات مقارنة، مقدمة لنيل شهادة ليسانس، قسم اللغة العربية والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، عليوات سامية، 2012-2013، ص10.

منصبة على الجملة باعتبارها وحدة كبرى، وهذا ما يسمى بلسانيات الجملة التي جعلت من الجملة منطلقا لدراسة اللغة

ارتبطت هذه اللسانيات كما يقول الدكتور خليل صالح الدين بلعيد: ب" اللساني فرديناند ديسوسير الذي بلور مفاهيمها ووضع حدودها من خلال محاضراته المحاضرات في اللسانيات العامة"[1] ، ذلك أن سوسير يعد صاحب الفضل في انتقال الدرس اللساني الأوروبي من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الوصفية التي سلطت الضوء في دراستها على الجملة.

وقد ظهرت عدة محاولات تهدف إلى تجاوز حدود الجملة إلى وحدة أكبر منها (النص) و هذا ما يعرف بـ " لسانيات ما بعد الجملة"[2]، ولعل أهم المحاولات في ذلك " البحث الذي قام به هاريس في مقاله الشهير عن القواعد النحوية التي تفسر كيفية تتابع الجمل" [3] المعنون بتحليل الخطاب" فيمكن أن نحدد سنة 1952 هو تاريخ نشر هاريس مقاله هذا حيث اقترح توسيع التحليل التوزيعي للمدونة التي تحوي أكثر من جملة، فمحاولة هاريس تعد أولى المحاولات التي تكلمت عن وحدة أكبر من الجملة، وسماها دون تمييز تارة النص، وتارة الخطاب، وتارة القول المتتابع"[4]، وهذا الأمر دفع لسانيو أوروبا أن يعيدوا

---

[1] خليل صلاح الدين بلعيد، لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام، دار كردادة بوسعادة، الجزائر، ط1، 2019، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص15.

[4] بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص50.

النظر في كل ما أنتجوه من بحوث ودراسات كانت منصبة على الجملة، "وذلك بالبحث عن بنية أكبر منها تشمل النص"[1] ولعل الأسباب في هذا الانتقال هو "عجز اللسانيات الجملية في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية"[2]، " سواء ذلك في التوجهات البنيوية نتيجة اتخاذها البنية للجملة المنجزة وحدة أساسية للتحليل الدلالي مبعدة في ذلك كلا من القدرة الانتاجية للغة و سياق النص، أو بالنسبة للتوجهات التوليدية التي اتخذت الجملة المولدة ميكانيكيا وحدة أساسية للتحليل و أبعدت السياق التداولي "[3]

في مفهوم لسانيات النص:

1-عند العرب:

أ- **قديما:** إن العرب قديما لم يكن لهم تعريف للسانيات النص إذ لم تكن موجودة في تلك الحقبة الزمانية، وبطبيعة الحال كانت لهم القدرة على الممارسة النصية دون العلم بقواعدها، إذ يمارسونها سليقة، ولعل أهم قطب يشير إليه في هذا الأمر عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز و ذلك في نظرية النظم التي ذاع صيتها على يديه إذ أن نظرية النظم تعد من أهم النظريات التي تعالج قضية التماسك النصي، وذلك أن النظم في اللغة

[1] لسانيات النص، ثنائية الاتساق والانسجام.مرجع سابق ص12

[2] خولة طالب الابراهيمي، مبادى في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000-2006، ص167.

[3] بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، ص49.

يأخذ معنى " الجمع والضم والربط والتأليف"[1]، أما في الاصطلاح "هو التأليف وضم مجموعة من العناصر المتحدة في العملية اللغوية ليكون الكلام حسنا"[2]، وهذا الضم و التأليف هو الذي يجعل من النص متماسكا.

وهناك قطب آخر ألا وهو حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء، الذي حاول من خلاله أن يعلم محب الشعر كيف ينشئ شعرا جيدا، فهو بذلك يسعى إلى البحث عن " كيفية صياغة مفهوم للوحدة يتلاءم مع الشعر العربي أي من خلال هذا المفهوم نستطيع صهر أجزاء القصيدة في قالب واحد و خلق نوع من الانسجام بين عناصرها الذي يخدم ما يسمى بالتماسك النصي"[3] و من المعلوم أن قضية التماسك قضية من القضايا التي تشتغل عليها لسانيات النص.

ب-حديثا:

العلماء العرب المعاصرين لم يتفقوا على مصطلح واحد لعلم النص، وهذا يعكس الاختلاف المفهومي لهذا العلم، الناتج عن " عدم إدراك المتصور الأولي لهذا الحقل و كذلك ناتج عن تطور النظريات اللسانية تطورا سريعا يستدعي دائما مراجعة مفهومية"[4]، ومن أمثلة هذا الاختلاف نذكر:

---

[1] صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة، الجزائر، دط، دس، ص92.

[2] المرجع نفسه، ص92.

[3] لسانيات النص، ثنائية الاتساق والانسجام.مرجع سابق ، ص56.

[4] المرجع نفسه، ص68.

1- علم اللغة النصي عند صبحي إبراهيم الفقي.

2- لسانيات النص عند محمد الخطابي و نعمان بوقرة.

3- نحو النص عند أحمد عفيفي ....و غيرهم كثير.

2- عند الغرب:

تتفق التعريفات المقدمة للسانيات النص تقريبا على أنه فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص و ترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل مفيد، هذا ما قاله جاك ريتشارد أما ديفيد كريستال يقول بأنه : " هو الدراسة اللغوية لبنية النصوص، ويذكر نيلز ان علم اللغة النصي هو الدراسة للأدوات اللغوية للتماسك النصي" [1]

وعليه فإن علم النص كما يبدو لنا هو العلم الذي يهتم بدراسة النصوص باعتبارها وحدات بنيوية كبرى.

المعايير النصية:

إن من مهام اللسانيات هو البحث عن السمات التي تميز النص عن اللانص، وذلك وفقا للمعايير النصية التي تعطي النص صفة النصية، وفي حالة فقدان أي عنصر

[1] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ج1، ص35.

أو معيار نصي يمكن أن يفقد النص صفته النصية وهي سبعة كما حددها "روبرت دي بوغروند" في كتابه النص والخطاب والإجراء وهي على التوالي الاتساق (السبك.)، الانسجام ، القصد، القبول(المقبولية)، رعاية الموقف(الحال أو المقام)، التناص، الإعلامية"[1]

[1] روبرت دي بوغروند، النص والخطاب والإجراء، تمام حسان، دار علال للكتب، القاهرة، ط1، 1997، ص103.105.

الفصل الأول:

مظاهر الاتساق وآليات الانسجام

1/ الاتساق والانسجام من المنظور اللغوي والاصطلاحي:

إن البحث في المعاجم يمكن أن يفيدك في فهم المصطلحات المعقدة، حيث توفر تلك المعاجم تعاريف دقيقة وشاملة للمصطلحات وتسهم في توضيحها.

البحث عن معاني المصطلحات في المعاجم أصبح من المسلمات إذ بدون فهم وإدراك المتصور الأولي للمصطلح لن تستطيع فهم مجالات استعماله ولعل من أهم المصطلحات التي نحن في صدد البحث عنها مصطلحا الاتساق والانسجام.

1-1 في مفهوم الاتساق:

أ) **لغة:** عند تتبعنا المادة اللغوية لهذا المصطلح في المعاجم العربية نجدها تضم عدة معاني حيث:

ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي مادة"**وسق**" **(**الوسق ضمك الشيء إلى الشيء بعضهما إلى بعض ... والاتساق الانضمام والاستواء كاتساق القمر إذا تم وامتلأ فاستوى واستوسقت الإبل اجتمعت وانضمت وقوله عز وجل﴿ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ ﴾[1].**)**[2]

---

[1] سورة الانشقاق، الآية 17.

[2] الخليل ابن أحمد الفراهدي، الحليل ابن أحمد الفراهدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 2003م،ج4 ص370

جاء في معجم الوسيط (اتسق الشيء: اجتمع وانضم وانتظم والقمر استوى وامتلأ).[1]

أما في القاموس المحيط فقد قيل (وسقه يسقه جمعه وحمله).[2]

علاوة على ذلك جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة **{وسق}** (: الواو والسين والقاف كلمة تدل على حمل الشيء ووسقت العين الماء حملته ...).[3]

وعليه فالمعاجم العربية القديمة أجمعت على أن الاتساق يدور معناه حول معنى الضم والحمل والجمع والامتلاء.

أما في المعاجم العربية المعاصرة فقد ورد في:

معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر مادة **(وسق)** : (وسق الليل الأشياء سترها، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ ﴾[4] اجتمع نوره واستوى أمره وذلك حين يكون بدرا واتسقت صفوف التلاميذ في المدرسة، اتسقت العبارات ... اتسقت الأفكار ترابطت)[5] فيضاف معنى الربط والستر.

---

[1] ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص1032.

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د ط، دون سنة، ص1753.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، القاهرة، د ط، 1979م، ج6، ص109.

[4] سورة الانشقاق، الآية 18.

[5] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، المجلد الأول، الصفحة 2440.

ب)المعنى الاصطلاحي:

يعرفه محمد الخطابي بقوله "هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية **(الشكلية)** التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[1] ويسميه الاتساق، معنى هذا أن النص حتى يكون متسقا لابد من وجود تماسك شديد بين عناصره المشكلة له ولا يتأتى هذا التماسك إلا من خلال الوسائل اللغوية المتمثلة في الضمائر والإشارات المحيلة ولا ننسى وسائل الربط كحروف العطف والجر.

وقد وافق هذا التعريف الدكتور محمود عكاشة في كتابه تحليل النص على أن الاتساق هو ذلك "التماسك أو الترابط اللفظي الظاهر على سطح النص من خلال وسائل لغوية تربط بين أجزاء الكلام"[2] ويستنتج من خلال تعريفهما هذا أن وصف النص على أنه نص متسق يعني وجود تماسك وترابط بين عناصره.

أما أحمد عفيفي اعتبر الاتساق على أنه (معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي ... والمقصود بظاهر النص تلك الأحداث اللغوية

---

[1] محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص5.

[2] محمد عكاشة، تحليل النص، مكتبة الرشد، ط1، 2014م، ص30.

التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطها أو نراها وهذه الأحداث ينتظم بعضها تبعا للمباني النحوية) [1] ويسميه الربط أو التضام ويقصد بقوله هذا أن الاتساق هو معيار من المعايير التي تهتم بظاهر النص أي بالجانب الشكلي دون المضمون حيث يعمل هذا المعيار على ربط وضم الوحدات اللغوية فيما بينها **(الجمل)** وذلك بالاستعانة على عدة وسائل لغوية تصل بين العناصر المشكلة للنص نحو الحذف والإحالة والاستبدال وغيرها من الوسائل التي تعمل على ربط عناصر النص.

مما يلاحظ على هذه التعريفات أن اللغويين أو اللسانيين اختلفوا في تسميات الاتساق فمنهم من لم يغير فيه بل تركه على حاله سماه الاتساق أمثال محمد الخطابي ومنهم من أطلق عليه مصطلح السبك مثل تمام حسان وسعد مصلوح ومحمودعكاشة، بينما أحمد عفيفي يسميه بالربط أو التظام، وهذا الاختلاف المصطلحي لا يؤثر على المعنى، فكل هذه المصطلحات تصب في معنى واحد وهو معنى الشد والربط ولعل هذا الاختلاف المصطلحي يعود إلى الاختلاف في عملية الترجمة فمثلا سعد مصلوح عند ترجمته لمصطلح **Cohesion** إلى السبك كانت حجته في ذلك على أنه الأكثر شيوعا في أدبيات النقد القديم.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص90.

تمام حسان عرف الاتساق على أنه "احكام العلاقات الأجزاء ووسيلة ذلك احسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى واستصحاب الرتب النحوية إلى حين تدعوا دواعي الاختيار الأسلوبي"[1].

فتمام حسان يقول بأن الاتساق يعمل على احكام علاقات الأجزاء المشكلة للنص وذلك بمراعاة المناسبة المعجمية من جهة وهذا ما يعرف بالاتساق المعجمي وكذلك مراعاة واستعمال قرائن الربط النحوي وهذا ما يعرف بالاتساق النحوي.

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم الاتساق إلى قسمين:

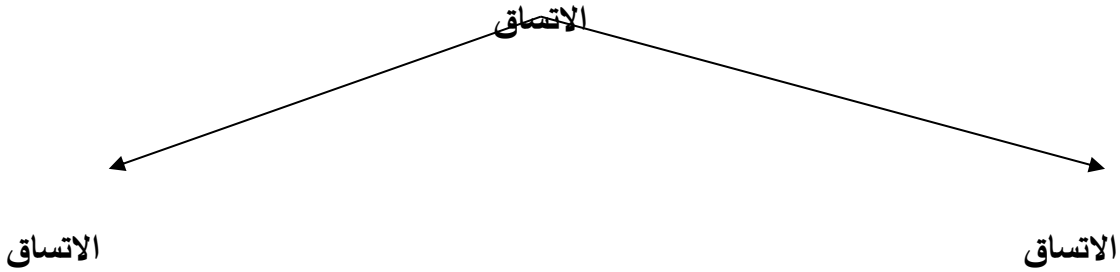
"**أ/ الاتساق النحوي**: يركز على قرائن الربط النحوي كحروف الجر والضمائر وحروف العطف.

ب/ الاتساق المعجمي: يتحقق من خلال أداتين هما التكرار **(تكرار العنصر المعجمي)** والتضام."[2]

---

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دون ط، 1998م، ص78-79.

[2] سميحة أولاد زيد، الاتساق النص آلياته ووسائله رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقه، مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخ: لسانيات النص، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، إشراف: كمال علواش، سنة 2016، ص29.



1-2-في مفهوم الانسجام:

أ)لغة: بغية الوصول إلى معنى الانسجام قمنا بتتبع مادته اللغوية في المعاجم حيث ورد في:

قاموس المحيط المحيط مادة **(سجم)** "سجم الدمع يسجم سجوما وسجاما سال قليلا أو كثيرا فهو ساجم، وسجمت العين والسحابة الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما، أسالته ويقال سجم الرجل الدمع أي صبه".[1]

أما ابن فارس قال "السين والجيم والميم أصل واحد وهو صب الشيء من الماء والدمع، يقال سجمت العين دمعها، وعين سجوم ودمع مسجوم ويقال أرض مسجومة أي ممطورة".[2]

[1] بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د ط، 1982م، ص398.
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، القاهرة، دون طبعة، 1979م، ج3، ص136.

هذا فيما يتعلق بالمعنى الحقيقي للانسجام الذي يأخذ معنى الصب والسيلان بيد أن هناك معنى مجازيا فمثلا:

الزبيدي في معجمه تاج العروس يقول "انسجم الكلام أي انتظم وهو مجاز".[1]

وهذا ابن الأصبع المصري يربط الانسجام بالكلام حيث يقول: "هو أن يتأتى أو يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم بسهولة سبك وعذوبة ألفاظ وسلامة تأليف حتى يكون للجملة من المنثور وللبيت من الموزون وقع في النفوس وتأثير في القلوب ما ليس لغيره وإن خلا من البديع وبعد عن التصنيع".[2]

وعليه من خلال هذه التعريفات يلاحظ أن للانسجام معنيان معنى حقيقي لقولنا انسجم الدمع أي انصب وسال، ومعنى آخر معنى مجازي كقولنا: انسجم الكلام أي انتظم، إضافة على ذلك فإن معاني الانسجام تدور أيضا حول معنى الانتظام والتوافق وعدم التعارض.

[1] الزبيدي، تاج العروس، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، 2000م، ص349.
[2] ابن الأصبع المصري، بديع القرآن، نهضة مصر، مصر، دون ط، ص166.

يقول أحمد مختار عمر "انسجم الكلام انتظم ألفاظا وعبارات من غير تعقيد، كان سلسا أنيقا متوافقا في الأفكار والشعور والميول انسجام الألحان، انتظامها توافقها بطريقة تلذ للأذن ... انسجمت القرارات مع مبادئنا وانسجمت الفتاة مع الآخرين".[1]

ب)اصطلاحا:

الانسجام هو معيار من المعايير النصية الذي يختص بالبنية النصية يراد به "الالتحام بين أجزاء الخطاب وجاء في معناه الاتصال والامتزاج والالتئام والالتحاق والتلاحم ... ويراد بذلك الترابط الدلالي بين سلاسل المنطوقات المتواليات فتحقق عنه نصا متماسكا وهذا يتحقق عنه انتظام المعاني واتصال الكلام فيلحم بين أجزاء النص ويجعل بينه انسجاما"[2].

من خلال هذا التعريف يلحظ بأن الانسجام يأخذ معنى الملائمة والتلاحم بين أجزاء الكلام ويقصد به الترابط الدلالي بين الأجزاء المشكلة للكلام وهذا الترابط الدلالي هو الذي يجعل النص منسجما ومن غير وجود هذا الترابط لا وجود للانسجام.

هناك شرح لطيف لأبي الهلال العسكري يوضح معنى ملائمة أجزاء الكلام حيث يقول "وينبغي أن تجعل كلامك مشتبها أوله بآخره ومطابقا هاديه لعجزه، ولا تتخالف أطرافه

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، المجلد الأول، الصفحة 1037.

[2] محمود عكاشة، تحليل النص، مكتبة الرشد، ط1، 2014م، ص30.

ولا تتنافر أطراره وتكون الكلمة منه موضوعة مع أختها ومقرونة بلفقها فإن تنافر الألفاظ من أكبر عيوب الكلام"[1] فهو بذلك يجعل شروطا وقيودا للملاءمة بين أجزاء الكلام ومنها تحقيق للنص انسجامه ومن خرج عن دائرة هذه الشروط ابتعد عن الملائمة وبالتالي يحدث تنافر بين الألفاظ ومنه لا يتحقق انسجام النص ومن أمثلة الكلام المتلائم الأجزاء "نذكر بيت شعري لأخت عمرو ذو الكلب الهذلي حيث قالت:

فكنت النهار به شمسه *** وكنت دجى الليل فيه الهلالا"[2]

مما يشاهد على هذا البيت وجود ملائمة بين ألفاظه فلفظة النهار تلائم الشمس فإن الشمس تظهر دائما في النهار وبالمثل لفظة الليل تلائم الهلال وبما أنه يوجد ملائمة بين ألفاظ هذا البيت فهو بيت منسجم .. "ويتصل هذا المعيار أي الانسجام برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص والعمل على إيجاد الترابط المفهومي أي أن هذا المعيار يتصل بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينها".[3]

أما فان ديك فقد كانت له دراسة مستفيضة على ظاهرة الانسجام إذ يحدد الانسجام بكونه هو ذلك "الربط الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية يظهر على المستوى العميق

---

[1] أبي الهلال العسكري، الصناعتين، دار احياء الكتب العربية، ط1، 1952م، ص141، 142.

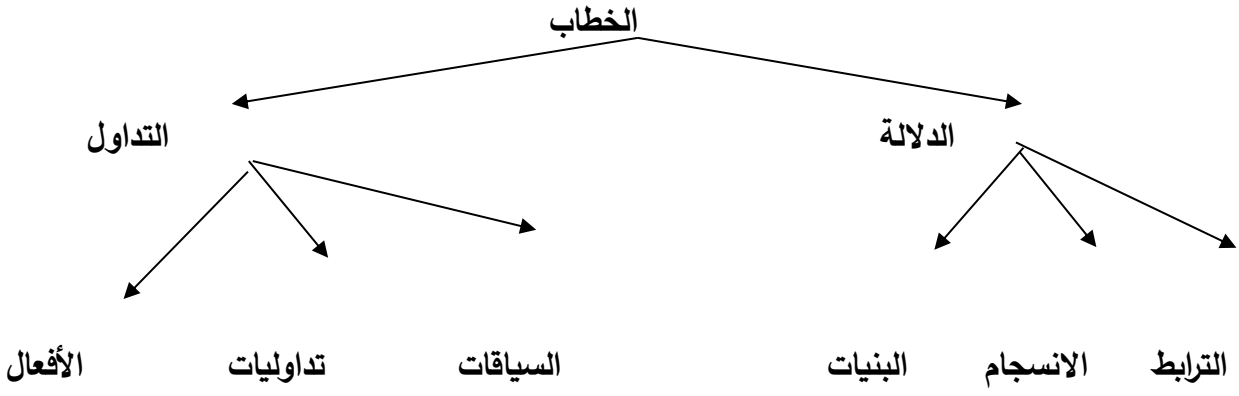
[2] المصدر نفسه، ص142.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص90.

للنص يتمثل في البنية العميقة"[1] وقال بأن الانسجام "ذو طبيعة دلالية تجريدية تظهر من خلال علاقات وتصورات تعكسها الجمل والكلمات"[2] وفي المقابل بين أن الاتساق "هو الربط الذي يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية يظهر على مستوى سطح النص وهو ذو طبيعة خطية أفقية تظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل".[3]

إن المتأمل حق التأمل لهذين التعريفين يلحظ بأن فان ديك قد استعمل مصطلحين لسانيين للدلالة على الاتساق والانسجام وهذان المصطلحان كان قد استعملهما تشومسكي في نظريته النحو التوليدي التحويلي وهما مصطلحا البنية العميقة والبنية السطحية.

يرى فان ديك "أن الانسجام يتطلب بالضرورة خطابا كيفما كان نوع هذا الخطاب وقد اقترح فان ديك مخططا يؤكد هذا الأمر وهو على الشكل التالي:



[1] سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1997م، ص122.

[2] المصدر نفسه، ص122.

[3] المصدر نفسه، ص122.

وعلى هذا النحو ندرك أن معيار الانسجام ما هو إلا مظهر من مظاهر الخطاب"[1].

يؤكد هذا الأمر أيضا كل من جاك موشلار وآن ريبول ويظهر ذلك في قولهما "يمثل الانسجام خصوصية محددة للخطاب".[2]

بينما" شارول اقترح أربع قواعد حدد فيها مفهوم الانسجام وهي على النحو التالي:

أ/ قاعدة التكرار: تعنى بالشروط الأساسية التي تحقق الاسترسال الدلالي بالوسائل المعجمية والنحوية.

ب/ قاعدة التدرج: تعنى بكيفية ربط المعلومات السابقة باللاحقة ربطا دلاليا.

ج/ قاعدة عدم التناقض: تعنى بعدم التناقض بين الخطاب ومحتواه ليتمكن المتلقي من فهمه.

---

[1] محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص27.

[2] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص ثنائيات الاتساق والانسجام، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، ط1. م2019، ص200.

د/ قاعدة التوافق: تعنى بتكوين العلاقة الموجودة بين الملفوظات وتتولى مسألة التوافق بين الملفوظ وما يوافقه في عالم المتكلم".[1]

إن هذه القواعد التي وضعها شارول هي عبارة عن نقطة بداية أو انطلاق من أجل وضع أو تأسيس نظرية الانسجام.

وقد أطلق على الانسجام تسميات عدة فتارة يطلق عليه بالتماسك النصي وتارة يسمى بالتجانس فأنت إذا وجدت أن النص فيه تجانس بين عباراته فأعلم أنه منسجم، وقد أطلق على الانسجام أيضا مصطلح تحليل الخطاب وهذا(ما ذهب إليه العالمان "**براون**" و"**يول**" من خلال كتابهما تحليل الخطاب الصادر سنة **1983** حيث تناول فيه الباحثان أهم الآراء والاقتراحات المتعلقة بظاهرة الانسجام).[2]

ومن المصطلحات أيضا مصطلح التماسك الدلالي لأنه معيار يرصد وسائل الاستمرار الدلالي في النص ويعمل على الربط بين المعاني فيصنع تماسكا بينها لذلك سمي بالتماسك الدلالي.

---

[1] خليل صلاح الدين بلعيد، لسانيات النص، المرجع السابق، ص198.

[2] بوبكر بونصبة، الاتساق والانسجام في شعر إبراهيم ناجي قصيدة ساعة تذكار أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، دون شعبة، دون تخصص، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

وعليه فإن الانسجام هو معيار أساسي من المعايير التي تحقق أو تجعل النص يكتسب صفة النصية.

2- أدوات الاتساق والعوامل المتحكمة فيه:

2-1 أدوات الاتساق:

2-1-1الاتساق النحوي:

أ-الإحالة:

لغة: الإحالة هي مصدر للفعل **(حول)**.

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "الحاء والواو واللام أصل واحد وهو تحرك في دور فالحول العام وذلك أنه يحول أي يدور".[1]

أما في لسان العرب فيشير إلى معنى التغير حيث قال ابن منظور "حال الرجل مثل تحول من موضع إلى موضع ... وحال إلى مكان آخر أي تحول، وحال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين، يكون تغيرا ويكون تحولا".[2]

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، القاهرة، دون طبعة، 1979م، ج2، ص121.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، مجلد 11، ص187.

وعليه فإن الإحالة يقصد بها التحول والتغير من موضع إلى موضع آخر وتأخذ معنى الدوران.

اصطلاحا:

الإحالة تعد أداة من الأدوات التي تحقق اتساق النص ويقصد بها أنها: "علاقة معنوية بين ألفاظ وأسماء معينة وما تدل عليه من موجودات أو مسميات داخل النصوص أو خارجها ولها محدداتها التي تعرف بها منها الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة"[1] يعني أن الإحالة هي عبارة عن ارتباط ذهني بين ألفاظ وأسماء محددة وما تدل عليه من مسميات أو كائنات سواء كان ذلك داخل النص أو خارجه وذلك من خلال محددات تعرف بها الإحالة وهي الضمائر وأسماء الإشارة والموصولة.

كما أن الإحالة تدل على أنها "علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه"[2] من هذا التعريف نلحظ أن للإحالة قيودا ولعل من أهم هذه القيود وجوب مطابقة

---

[1] لغويني بوغراف وعرابي أحمد، مفهوم الإحالة وموقعها من التماسك النص، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، تمنغاست، الجزائر، العدد 5، 2021م، ص348.

[2] محمد الخطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1929م، ص5.

الخصائص الدلالية للعنصر المحيل والعنصر المحال إليه وذلك في التذكير والتأنيث والجمع وهذا من أجل تحقيق استمرارية المعنى وكذلك تفاديا للغموض واللبس.

في حين روبرت ديبوجروند يعرفها على أنها: "العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه هذه العبارات".[1]

معنى هذا أن الإحالة هي عبارة عن علاقة بين العبارات أي أنها تمثل تواصل بين الجمل وهذا ما يسمى بالإحالة النصية أو الإحالة الداخلية لأنها تكون بين العبارات ومن جهة أخرى هي علاقة بين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه هذه العبارات أي الترابط بين الأشياء والسياقات في الواقع الخارجي المشار إليه وهذا ما يسمى بالإحالة الخارجية لأنها تكون بين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي وعلى هذا الأساس للإحالة نوعين:

إحالة مقامية **(خارجية)** وأخرى إحالة نصية **(داخلية)**.

- **إحالة المقامية:** أطلق عليها تسمية الإحالة الخارجية لأنها احالة تكون خارج النص فهي تحيل على أشياء وموجودات تكون ضمن خارج النص أي في العالم الخارجي حيث "يؤتى بالضمير أو الاسم الموصول أو الاسم الإشارة للدلالة على

[1] روبرت ديبوجروند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، سنة 1998م، ص172.

أمر غير مدرج في النص غير أنه يمكن التعرف عليه من خلال سياق الموقف ويطلق عليها إحالة لغير مذكور".[1]

مثال على هذا النوع من الإحالة قول القائل:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي فالضمير **(أنا)** المتكلم يشير إلى ذات المتكلم وهو عنصر خارج نصي غير مدرج في النص.

- **الإحالة النصية:** وتسمى بالإحالة الداخلية أي تكون داخل النص ويقصد بها أنها: "علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على اللفظة المتقدمة عليها أو المتأخرة عنها".[2]

وتكمن أهمية الإحالة في التقليل من التكرار للألفاظ وبالتالي تحقيق ما يسمى بالاقتصاد اللغوي.

وهذا النوع من الاحالة على ضربين إحالة بعدية وأخرى قبلية، فالبعدية هي إحالة الى لاحق والقبلية تكون إحالة الى سابق.

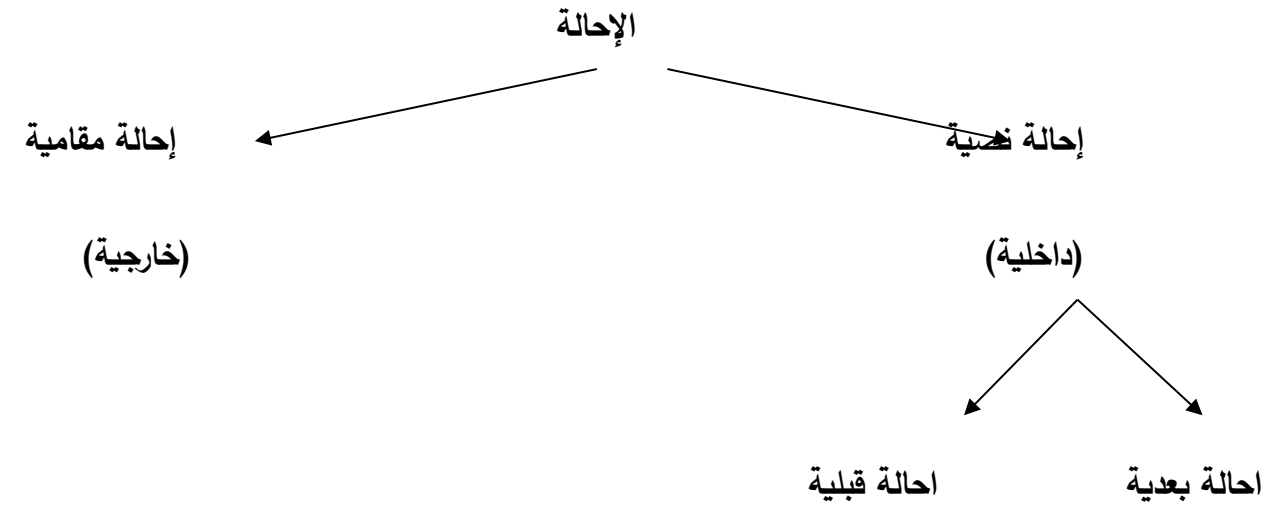
1) إحالة بعدية: قل هو الله أحد.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد، مكتبة زهراء الشرق، والقاهرة، ط1، 2001م، ص90.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص81.

2) إحالة قبلية: محمد خلقه حسن.



كما "يتمايز نمطان من الإحالة بحسب مداهما النصي هما:

1/ إحالة ذات المدى القريب: وهي الكائنة في مستوى الجملة الواحدة فتجمع بين العنصر الإحالي والمفسر.

2/ إحالة ذات المدى البعيد: لا تظهر إلا بين الجمل المتباعدة في الساحة النصية".[1]

كما" يمكن تقسيم الإحالة إلى عدة أنواع حسب المحددات التي تتحدد بواسطتها.

1/ الإحالة الضميرية: تكون بواسطة الضمائر كضمائر المتكلم والمخاطب والغياب.

2/ الإحالة الموصولية: تكون بواسطة الأسماء الموصولة.

[1] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، مرجع سابق، ص46.

3/ الإحالة الإشارية: تكون بواسطة أسماء الإشارة."[1]

ب-الاستبدال:

لغة: هو مصدر للفعل الماضي **(بدل)**.

جاء في معجم العين "البدل خلف من الشيء والتبديل التغيير واستبدلت ثوبا مكان ثوب وأخا مكان أخ ونحو ذلك المبادلة".[2]

بناء على هذا التعريف فإن الاستبدال يأخذ معنى التعويض والتغيير.

اصطلاحا: الاستبدال هو أداة من أدوات الاتساق وهو عملية تحدث داخل النص يقصد به على أنه: "إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر يسمى التعبير الأول المستبدل منه والآخر المستبدل به".[3]

معنى هذا أن الاستبدال هو عملية تعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر وذلك لأغراض معينة.

---

[1] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص، مرجع سابق، ص90.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لينان، ط1، 2003م، ج1، ص122.

[3] زتسيسلاف واورنياك تر: سعيد حسن بحيري، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003م، ص61.

"عندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لابد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة".[1]

من خلال هذا القول فإن الاستبدال يأخذ نظريا معنى الإحالة البعدية فهو دائما يحيل على لاحق.

وقد ميز علماء اللغة النص بين ثلاث أنواع من الاستبدال: استبدال اسمي، استبدال فعلي، استبدال جملي.

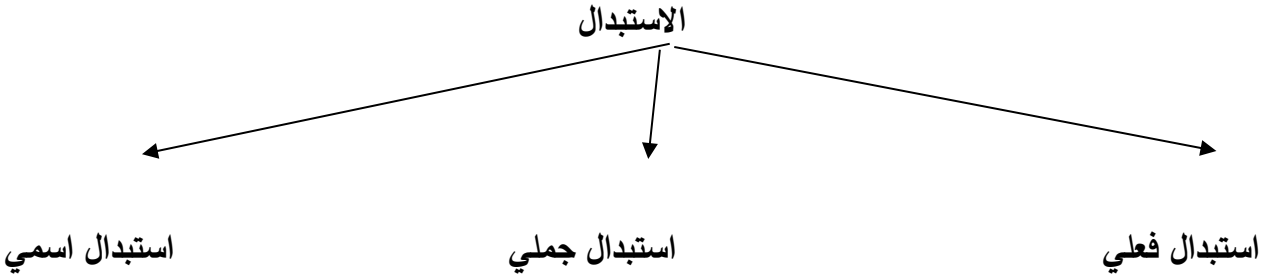
1/ استبدال اسمي: هو تعويض عنصر اسمي باسم آخر "ويتم من خلال أو باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل **(آخر، آخرون، نفس)**"[2] ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله عز وجل﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۝٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ۝٣٨ ﴾[3]، في هذه الآية تم الاستبدال باستخدام العنصر اللغوي الاسمي (آخرين) بكلمة شياطين فتقدير الكلام (وشياطين مقرنين في الأصفاد).

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص123.
[2] المصدر نفسه، ص123.
[3] سورة ص، الآية 36، 37.

2/ الاستبدال الفعلي: هو تعويض فعل محل فعل آخر ويكون ذلك باستخدام عناصر لغوية فعلية مثل الفعل **(يفعل)** ومن أمثلة ذلك: يقول القائل: أتظن أن عليا لا يغش في الامتحان، أظنه يفعل فكلمة يفعل عوضت أو استبدلت كلام آخر وهو **(يغش في الامتحان)**.

3/ الاستبدال الجملي: "يتم الاستبدال الجملي بكلمة واحدة بدلا من جملة بكاملها ".[1]

ولعل من أهم الأدوات المستخدمة في هذا النوع من الاستبدال الأداتين (هذا وذلك)ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله عز وجل قَالَ (أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا)، فالأداة **(ذلك)** جاءت بديلا من الآية التي سبقتها كلها مثال آخر يقول قائل: من أين لك كل هذه الأطعمة والمشروبات، فيرد هذا من فضل ربي.



ج-الحذف:

[1] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص ثنائيات الاتساق والانسجام، مرجع سابق، ص105.

ان الحذف من أهم الأدوات التي تسهم في تحقيق الاتساق النصي "وهو يمثل انحرافا عن المستوى التعبيري العادي ويتحدد على أنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية ولا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا بكونه استبدالا بالصفر أي أن الاستبدال هو علاقة تترك أثرا في النص وأن العنصر البديل يبقى مؤشرا يهتدى به المتلقي في البحث عن العنصر المستبدل في حين أن الحذف لا يحل محل المحذوف أي شيء، مما يترك في الجملة فراغا يهتدى اليه بالعودة إلى ما ورد في الجملة السابقة"[1].

يستنتج من خلال هذا التعريف أن الحذف غالبا ينشأ علاقة قبلية ذلك أن العنصر المحذوف يتم التوصل إليه من خلال العودة إلى ما سبق.

وهناك حالات لا يجوز فيها استخدام الحذف ولعل من أهم هذه الحالات الحذف الذي يؤدي إلى تغيير المعنى وهذا الحذف لا يجيزه نحاتنا لأنه يغير في المعنى، ولهذا الحذف أنواع كذلك وهي ثلاثة حذف اسمي ويليه حذف فعلي وآخر حذف جملي.

1/ الحذف الاسمي: هو الحذف الذي يكون في الجملة الاسمية لذلك سمي بالحذف الاسمي ومن أمثلته نذكر:

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص والخطاب، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، سنة 2009م، ص106، ص107.

– بعد رحلة طويلة عاد الأطفال إلى منازلهم، الكل كان متعبا.

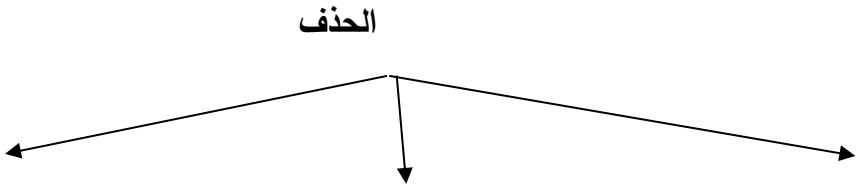
– أريد سروالا خشنا، اعتقد الأملس أفضل تقدير الكلام اعتقد السروال الأملس أفضل.

2/ الحذف الفعلي: يرد هذا النوع من الحذف في الجملة الفعلية مثلا:

سائل يسأل زميل له هل صليت؟ فيجيب: نعم حيث تم حذف الفعل صليت من الجملة.

3/ الحذف الجملي: "يكثر هذا النوع من الحذف في الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا".[1]

مثال: هل ستذهب معنا لأداء صلاة التراويح: نعم.



د–الوصل:

[1] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام، مرجع سابق، ص97.

إن الوصل هو أداة من أدوات الاتساق تكمن وظيفته في كونه يعمل على:" تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[1] معنى هذا: أن النص هو عبارة عن تتابع للجمل تترابط فيما بينها لتشكل نصا متماسكا ومتكاملا وذلك بواسطة أدوات رابطة تصل بين الجمل وعلى هذا الأساس نحدد مفهوم الوصل وذلك من الناحية الوظيفية على أنه عملية يتم من خلالها ربط بين الجمل بواسطة أدوات رابطة والوصل أنواع:

الوصل الإضافي، الوصل العكسي، الوصل السببي، الوصل الزمني.

أ/ الوصل الإضافي: (يربط بين صورتين بينهما تشابه أو اتحاد ويتحقق ذلك بفضل الأداتين "**و**" "**أو**").[2]

مثال: القرآن كلام الله المنزل على نبيه **أو** القرآن كلام الله المعجز في ألفاظه

ب/ الوصل العكسي: (يربط بين صورتين بينهما علاقة تعارض أو تقابل ويتم بواسطة أدوات أخرى "**لكن**"، "**بل**"، "**مع ذلك**").[3]

---

[1] محمد الخطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص23.

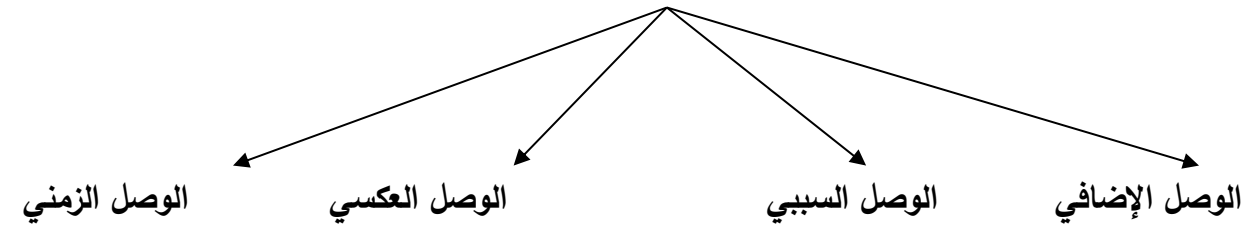
[2] غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة "مديح الظل العالي لمحمود درويش، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، شعبة دراسات أدبية ولغوية، تخ: لسانيات النص، قسم اللغة العربية وآدابها ومعهد اللغات والأدب العربي والمركز الجامعي، العقيد أكلي محند أولحاج، بوعلي كمال، 2008/ 2009م، ص33.

[3] المرجع نفسه، ص34.

ج/ الوصل السببي: "يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر يعبر عنه بواسطة عناصر "**إذن**" "**لذلك**".[1]

مثال: بما أن الطلبة بذلوا مجهودا واجتهدوا أكثر من اللازم في عامهم الدراسي إذن سينجحون بالتأكيد.

د/ الوصل الزمني: "هو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا وأشهر تعبير عن هذه العلاقة هي "**ثم**" ويكثر هذا النوع من الوصل في النص السردي الذي يتميز بتعاقب الأحداث وتستخدم فيه الأداة "**ثم**" التي تفيد التعقيب"[2]، **مثال:** ذهبنا إلى المدرسة ثم أخرجنا الكراريس والأقلام ثم بدأنا القراءة والكتابة.



[1] المصدر السابق، ص34.

[2] غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة "مديح الظل العالي" لمحمود درويش، مرجع سابق، ص34.

2-1-2الاتساق المعجمي:

أ-التكرار: "هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له ويطلق البعض على هذه الوسيلة **(الإحالة التكرارية)** تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في نص معين وذلك من أجل التأكيد"[1] معنى هذا:

أن التكرار أداة من أدوات الاتساق **(التماسك)** يعرف على أنه عملية إعادة العناصر المعجمية في النص في أكثر من مرة وهذا بهدف التأكيد كما أن التكرار يصنع ترابطا بين أجزاء النص مما يؤدي إلى تماسكه وبالتالي يتحقق الاتساق ومن فوائده أيضا تحديد الفكرة العامة في النص وكذلك موضوع النص مثلا نص ما تتكرر فيه لفظة الثورة كثيرا فهذا الأمر يرشدنا إلى أن موضوع النص هو الثورة.

ومن أمثلة التكرار في القرآن الكريم قوله عز وجل﴿ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤٢ ﴾[2]، وقوله أيضا﴿ ۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦ ﴾[3] والأمثلة في هذا السياق كثيرة.

ب-التضام:

لغة: مأخوذ من الضم.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد، مرجع سابق، ص106.

[2] سورة البقرة، الآية 42.

[3] سورة المؤمنون، الآية 36.

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس "الضاد والميم أصل واحد يدل على ملائمة بين شيئين يقال: ضممت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضما وهذه إضمامة من خيل أي جماعة... واضمامة من الكتب أي مجموعة"[1] فالضم إذن يأخذ معنى الجمع وهذا الجمع يقصد به إلصاق شيء بشيء "ألا ترى أنك تقول جمعت بين القوم في المجلس يدل ذلك على أنك ألصقت أحدهم بصاحبه ويقال أيضا تجتمع في الجسم أعراض أي تلتصق به أو فيه أعراض".[2]

وعليه فإن التضام يدور بين معنى الجمع والضم والإلصاق.

اصطلاحا: التضام نوعان تضام معجمي وآخر نحوي.

أ/ التضام المعجمي: "فتضام يفرضه المعنى الذي يأخذه اللفظ معجميا ومن أمثلة ذلك، اشتراط مشاركة المفعول المطلق لفعله في مادة اشتقاقه ولابد أن يكون لفظ المفعول المطلق ولفظ الفعل مشتقين من نفس الجذر معنى هذا أن التضام المعجمي يحيل إلى الترتيب الذي يفرضه المعنى الذي يتبناه اللفظ على مستوى المعجم ومن أمثلة ذلك الحاجة

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، القاهرة، د ط، 1979م، ج3، ص357.

[2] أبي الهلال العسكري، الفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص238.

إلى مشاركة المفعول المطلق لفعله أثناء عملية الاشتقاق حيث ينبغي أن ينتمي كل من لفظ المفعول المطلق وفعله إلى نفس الجذر".[1]

مثال قوله عز وجل﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴿٨٣﴾ ﴾[2].

ب/ التضام النحوي: "هو تلك العلاقة التي تنشأ بين عنصرين **(التابع والمتبوع)** داخل المنظومة النحوية"[3] معناه أنه هو ذلك الارتباط القائم بين عنصرين داخل البنية النحوية ويقصد به الاستلزام أو التلازم.

يقول تمام حسان "التضام هو أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصرا آخرا"[4] لأن هذا العنصر يستلزم وجوده وجود عنصر آخر على سبيل المثال: الفعل **(كتب)** يستلزم وجود فاعله أي الذي أدى فعل الكتابة وهو في هذه الحالة الطالب لأن الكتابة في الأصل صفة لصيقة بالطالب.

---

[1] ينظر: سليمان بوراس، القرائن النحوية اللفظية، بحث لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في اللغة. تخصص لسانيات اللغة العربية.قسم اللغة العربية وأدابها .كلية الاداب واللغات.مشرف عياش فرحات، ص21وص22

[2] سورة مريم، الآية 83.

[3] القرائن النحوية اللفظية، سليمان بوراس، مرجع سابق، ص22.

[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها وبناها، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1994م، ص217.

وعليه فإن التضام هو ذلك الارتباط والعلاقة الناشئة بين العناصر داخل المنظومة النحوية وهذا الارتباط يحقق للنص اتساقه.

2-2-العوامل المتحكمة في الاتساق:

وهي" ثلاثة كما حددها الدكتور خليل صلاح الدين بلعيد:

1/ الكثافة: كثافة استخدام أدوات الاتساق داخل النص أي كثرة استخدامها وهذا من شأنه يساعد على فهم الفكرة الرئيسية في النص وكذلك تحكم اتساقه وتماسكه.

2/ المسافة الاتساقية: كلما قربت المسافة بين أدوات الاتساق داخل النص كان الاتساق أوضح وأبين للمتلقي مما يضفي على النص تماسكا.

3/ التكاملية: هو ما تمثله أدوات الاتساق التي تتضافر فيما بينها بصورة تكاملية لتشكل نصا محكم الأجزاء".[1]

3-مبادئ الانسجام وعملياته:

3-1-مبادئ الانسجام:

[1] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام النصي، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، ط1، سنة 2019م، ص83.

إن الانسجام يتحقق من خلال مجموعة من المبادئ فعند بناء الانسجام النصي لابد من مراعاة هذه المبادئ والتقيد بها لأنها السبيل لذلك وكذلك بواسطة هذه المبادئ يتمكن القارئ أو المستمع من فهم أي خطاب مهما كان نوعه ومحتواه وتتمثل هذه المبادئ في أربع عناصر رئيسية وهي كالآتي:

أ-السياق:

تحقيق الانسجام لابد من مراعاة السياق لأن للسياق دور هام وفعال في تحقيق الانسجام النصي إذ لولاه لما كان النص منسجما ولم يكن للنص معنى ولتحقيق الانسجام النصي وجعل النص يكتسب معنى لابد من الإلمام والإحاطة بالسياق من كل جوانبه فهو عنصر فعال كما قلنا سلفا ومن خلاله أيضا يكون النص أو الخطاب قابلا للفهم يقول محمد الخطابي "إن الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه"[1] ونظرا لأهميته اهتم به معظم الباحثين والدارسين بحيث أنه أصبحت أي دراسة تظهر إلا وتتكلم على السياق ولعل من أهم الدراسات التي اهتمت به الدراسات التداولية إذ جعلته أساسا من أسسها.

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، المغرب، ط1، 2015م، ص109.

بناء على هذا فإن مفهوم السياق يتحدد على أنه "مجموعة الظروف التي تَحققُ حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام وتسمى هذه الظروف في بعض الأحيان بالسياق"[1] فالسياق إذن هو مجموعة الظروف التي تحيط بفعل التلفظ الذي يقوم به المتكلم أو بتعبير آخر النص فتجعلنا نفهم قصده أي تكسب فعل التلفظ أو النص معنى معين.

كما أن السياق هو "تلك البيئة اللغوية المحيطة بالوحدة الصوتية ... أو بالكلمة أوالجملة ويعني الوحدات التي تسبق وتلي وحدة لغوية محددة"[2] معنى هذا أن السياق هو مجموعة وحدات تسبق وتلي وحدة لغوية معينة سواء كانت هذه الوحدة وحدة صوتية أو كلمة أو جملة فتكسبها معنى معين وعليه فإن للسياق دور في تحديد معنى خطاب/ نص ما والسياق عنصر غير نصي يؤدي أو يساهم في أداء المعنى يقول أحمد المتوكل:

"السياق ما يواكب الخطاب مؤثرا فيه دون أن يكون منه".[3]

من خلال هذه التعريفات يستنتج أن للسياق ضربان:

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص41.

[2] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م، ص61.

[3] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام في خطاب الشعر العربي المعاصر، مرجع سابق، ص210.

أ/ السياق مقالي (لغوي): "هو ما يحيط بالمفردة من عبارات تساعد على فهمها وضبط دلالتها".[1]

ب/ سياق مقامي (غير لغوي): هو مجموعة الظروف والملابسات المحيطة بالنص أو هو "مجموعة الشروط الحافة بإنتاج النص أو الخطاب وهي التي تبني عالمه الخارجي".[2]

إن هذا السياق يقتضي عناصرا معينة تساهم في تكوينه وتشكيله وتلك العناصر لها دور في الخطاب والمتمثلة في:

1/ المرسل: "هو أحد أطراف العملية الخطابية يساهم في إنتاج الخطاب أو هو الذي يقوم بفعل التلفظ وهو يعمل على التأثير في المتلقي ودفعه للقيام بفعل معين".[3]

2/ المتلقي (المرسل إليه): هو الطرف الثاني في العملية الخطابية فهو الذي يتلقى ويستقبل الخطاب ولهذا المتلقي تأثيرا على المرسل عند انتاج خطابه إذ يرغمه باختيار ألفاظ معينة مثلا لو كان المتلقي أنثى فإن المرسل يتوجب عليه التلفظ بألفاظ تكون دالة على التأنيث كإضافة تاء التأنيث أو ياء المخاطب مثل: اذهبي. ذهبت.

---

[1] خليفة ميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م، ص191.

[2] المصدر نفسه، ص191.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص48.

مثال آخر: لو كان هذا المتلقي منكرا وقوع حدث معين فإن المرسل يلجأ إلى استخدام أكثر من مؤكد وذلك مراعاة للحالة الذهنية للمتلقي كقولنا: والله لقد عاد الحجاج أمس.

3المعرفة المشتركة "من أبرز العناصر السياقية التي تؤثر في تحديد استراتيجية الخطاب المناسبة واختيارها إذ يراعيها المرسل دوما عند إنتاج خطابه فلا يغفلها وذلك بوصفها محددا سياقيا له دور في إنجاح عملية التواصل ونعني بها العلاقة المشتركة بين المرسل والمتلقي.

مثال: إليك العبارات التالية:

رد على الهاتف.

أنا أريد منك أن ترد على الهاتف.

هل تستطيع أن ترد على الهاتف.

من فضلك رد على الهاتف جزاك الله خيرا.

قصد المرسل الرئيسي هو التعبير عن رغبته في حث المتلقي ليرد على الهاتف من خلال ما تمنحه علاقته من خيارات لغوية متعددة".[1]

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق ،ص48.

الزمان والمكان: الزمان والمكان عنصران خارج نصيان يؤثران على النص ويمنحانه معاني معينة.

فالمكان يبدو في النص بواحدة من طريقتين:

ط1: "بواسطة الظروف الدالة على المكان، مثال: حيث عند الجهات الستة".[1]

ط2: "بواسطة أسماء المواضع الجغرافية: كمكة والمدينة".[2]

الزمان يبدوا في النص بواسطة "أسماء الاعلام للأيام والشهور ويلحق به التاريخ العددي".[3]

ب- مبدأ التأويل المحلي:

التأويل هو من بين أهم الأمور المساعدة في الوصول إلى معاني النصوص وذلك باستخدام وسيلة اللغة ويعرف التأويل على أنه "كل فعل قرائي يروم بناء المعنى"[4] فمن خلال التأويل نصل إلى المعنى وفي أدق معانيه هو "تحديد للمعاني اللغوية في العمل

---

[1] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،ط1، 1424هـ ، ص621.

[2] المرجع نفسه، ص621.

[3] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق،مرجع سابق ،ص622

[4] خليل صالح الدين بلعيد ،لسانيات النص، دار كردادة ،بوسعادة ،ط1، 2019م، ص215.

الأدبي من خلال التحليل وإعادة صياغة المفردات والتركيب ومن خلال التعليق على النص"[1]

إذن فالتأويل هو عملية يتم من خلالها تحديد المعاني المتضمنة في النص وذلك بواسطة عدة أساليب مساعدة في ذلك كالتحليل وإعادة صياغة التراكيب وكذلك التعليق على النص.

ج- مبدأ المشابهة: "يعبر عن هذا المصطلح بمصطلح آخر وهو القياس عند منير تريكي".[2]

يقوم مبدأ المشابهة بربط ما ورد في النص بنصوص سابقة حيث تساهم خبراته وتجاربه المعرفية التي اكتسبها من نصوص سابقة على فهم واستخراج المعاني المتضمنة في نصوص مشابهة لها.

يقول ف- ش بارتليت "يحق لنا أن نقول إن كل العمليات المعرفية التي تم النظر فيها والتي تتراوح بين الإدراك والتفكير ليست إلا سبلا تمكن جهدنا في تقصي المعنى من التعبير عن نفسه".[3]

ويضرب محمد مفتاح عن هذا المبدأ مثال حي ويظهر ذلك من خلال قوله: "إن نصا ما إذا كانت خصائصه الذاتية هي: **(+ أ، + ب، + ج، + د)** ونصا آخر إذا كانت

---

[1] سعد البازعي وميجان الرويلي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص88

[2] خليل صالح الدين بلعيد ،لسانيات النص،مرجع سابق،ص217.

[3] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص، مرجع سابق، ص217.

خصائصه الذاتية هي: (+ أ، + ج، + د) فإن العلاقة بينهما هي علاقة المماثلة إذ لا تفرق بينهما إلا خاصية ذاتية واحدة وهي: (+ ب) أما إذا كانت الخصائص الذاتية لنص ما (+ أ، + ب، + ج) وكانت الخصائص الذاتية للآخر هي: (ب، + ص، + ك) فإن العلاقة بينهما هي المشابهة، إذ ليست هناك إلا خاصية ذاتية متراكمة واحدة، بناء على هذا التحليل الوضعي القائم على المماثلة والمشابهة فإن الباحث يحكم على درجة العلاقة بين النصوص".[1]

د- مبدأ التغريض:

إن مفهوم التغريض "يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب ونقطة بدايته".[2]

يعرفه "**براون**" و"**يول**" التغريض "هو نقطة بداية قول ما"[3] وورد تعريف آخر للتغريض "هو كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر آخر يتخذ كنقطة بداية".[4]

---

[1] محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، سنة 1990م، ص83.

[2] محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، سنة 1991م، ص59.

[3] محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،مرجع سابق ص59.

[4] المرجع نفسه، ص59.

بناء على هذا القول فإن العنوان وموضوع الخطاب عنصران مهمان وجذابان لاستثارة فهم وإدراك المتلقي لفحوى الخطاب ومن ثم إزالة الغموض عن النص.

3-2-عمليات الانسجام:

إن الانسجام يتحقق من خلال الوسائل الدلالية التي تظهر على مستوى باطن النص أو كما يقال المستوى العميق للنص **(البنية العميقة)** أي أنه يرتبط بالجانب الدلالي ولا ننسى التداولي لأن الانسجام يعتمد في بعض الأحيان على عناصر غير نصية لكي يتحقق كالسياق والمعرفة الخلفية ودراسة الانسجام تختلف بين النصوص ولكن مع ذلك للانسجام عمليات محددة يظهر من خلالها كالأطر والمدونات والسيناريوهات والخطاطة.

أ-**الأطر**: جمع إطار ويقصد بها "هو تنظيم للمعرفة ضمن مواضيع مثالية وأحداث قالبية ملائمة لأوضاع خاصة ومعنى هذا أن الذاكرة الإنسانية تحتوي على أنواع من المعارف المنظمة في شكل بنيات

وحينما يواجه الانسان سلوك أو حدث أو يريد أن يقوم به فإنه يستمد من مخزون ذاكرته أحد أجزاء البنية لتأويل ما وقع أو لإنجاز ما يريد".[1]

[1]محمد مفتاح، مجهول البيان دار توبقال للنشر المغرب ط1. سنة م1990. ص68.

معنى هذا أن المعارف تكون منظمة في عقل الانسان على شكل بنيات وهذا ضمن مواضيع مثالية وأحداث قالبية، وأن الإنسان إذا أراد أن يقوم بفعل معين أو سلوك سلوك معين يعمل على استرجاع ما تم تخزينه في الذاكرة وقت الحاجة وعليه بكل بساطة "الإيطار يشير إلى الهيكل التنظيمي للمعرفة أو هو الهيكل الذي تنتظم من خلاله المعارف".[1]

يمكن تسمية الأطر بالحقول حيث أن المعارف تنتظم في الذهن وترتب على شكل أطر **(حقول)** ومحاور مثل: حقل الاجتماعيات له معارفه الخاصة به وحقل الرياضيات وحقل اللغة العربية وحقل الرياضة ...

ب-المدونات:

المدونات تندرج ضمن الأطر فكل إيطار له مدوناته وهناك من الباحثين من يطابق بينها وبين المدونات يقول محمد مفتاح: "إن كثيرا من الدراسات توحي بتطابق المفهومين ولهذا نجد بعض الباحثين يجمعون بين الإطار والمدونة في تعريف واحد فالأطر والمدونات تنظم المعرفة ضمن مواضيع ويجعلون مكوناتهما واحدة".[2]

"وتختص المدونات بأنساق التتابع الحدثي".[3]

---

[1] المصدر السابق ، ص68.

[2] محمد مفتاح، مجهول البيان دار توبقال للنشر المغرب ط1. سنة م1990، ص70.

[3] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص، مرجع سابق، ص228.

معنى هذا أن المدونات تعمل أو تختص بتسجيل وتوثيق الأحداث من خلال تتابعها الزمني.

مثال على المدونة عند محمد مفتاح:

"مدونة المحاضرة.

المشاركون: الطلبة.

العناصر: الكرسي، الدفتر، قلم، محفظة.

الموقع: موقع الكلية.

تتابع الأحداث.

- مدونة دخول الطالب إلى القاعة.

- مدونة إيجاد مكان فارغ.

- مدونة الجلوس على الطاولة".[1]

[1] محمد مفتاح، مجهول البيان، مرجع سابق، ص71.

"فالمدونات تصلح في تكوين قدر كبير من توزيع المعلومات لدى سامع عند فهم النص".[1]

إذن المدونات تكون مساعدة على فهم النصوص ومن ثم تحقيق الانسجام.

ج-السيناريوهات:

يقول "**سانفورد**" و"**جارود**" في مفهوم السيناريو هو "المجال الممتد للمرجع المستعمل في تأويل نص ما"[2] أو بتعبير آخر "السيناريو هو المجال المرجعي الموسع الذي نعود إليه في تأويل النصوص إذ نستطيع أن ننظر إلى معرفتنا بالظروف المحيطة والمواقف على أنها تمثل السيناريو الذي يكمن وراء تأويلنا للنص".[3]

معنى هذا أن السيناريو هو عبارة عن إطار مرجعي واسع يعتمد عليه في فهم وتأويل النصوص وذلك استنادا على معرفتنا بالظروف المحيطة والمواقف والسياق، والمعرفة والفهم التام للسياق يسعفنا في فهم النصوص وتأويلها ومن ثم يتحقق الانسجام.

---

[1] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص، مرجع سابق، ص229.

[2] محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، مرجع سابق، ص66.

[3] براون ويول، تحليل الخطاب، تر: لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، سنة 1997م، ص293.

د- الخطاطة:

"تمثل الخطاطة نمطا من أنماط تجريدية يكون بها تنضيد المعارف عند الناس ما تعلق منها بالمعهود المتداول من الأعمال والأشياء والأحداث".[1]

معنى هذا أن الخطاطة نمط تجريدي **(ذهني)** يعمل على تنضيم المعارف عند الناس وذلك بشكل يكون متجاوب مع المعهود المتداول كالأعمال اليومية من بيع وشراء وتناول الطعام ...

والخطاطة هي: "توال للعناصر عندما ترد أثناء التنفيذ فهي إذا إطار موضوع في ترتيب تتابعي".[2]

أي أن الخطاطة هي إطار موضوعي يعمل على ترتيب الأحداث بشكل متتابع وهي كغيرها من العمليات تسعفنا في تأويل النصوص وفهمها.

---

[1] النص والخطاب، أزهر الزناد نقلا عن: لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام في خطاب النص العربي المعاصر، خليل صالح الدين بلعيد، دار كردادة، بوسعادة، ط1، 2019م، ص229.

[2] المصدر السابق، ص229.

4- أهمية الاتساق والانسجام:

4-1-أهمية الاتساق:

للاتساق أهمية بالغة في النص إذ أنه "يعد عامل من عوامل استقرار النص ورسوخه ومن ثم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص بمعنى عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص".[1]

أي أن الاتساق يعزز استقرار النص ويمنع تشتيت الدلالات مما يؤدي إلى تماسك البنية النصية وكذلك التفاعل بين الأجزاء المشكلة للنص.

ويعمل الاتساق أيضا "على ربط وضم الوحدات اللغوية فيما بينها بالاستعانة على عدة وسائل لغوية تصل بين العناصر المشكلة للنص"[2] نحو: الإحالة والاستدلال والحذف والتضام والتكرار والوصل ...

وكذلك يعمل على ربط بين ما يوجد داخل النص وما يتصل به من خارجه.

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، سنة 2008م، ج1، ص74.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2007، ص90.

وأيضا "يحكم العلاقات بين الوحدات وذلك بمراعاة المناسبة المعجمية وقرائن الربط النحوي".[1]

وعليه فإن الاتساق هو معيار من المعايير التي تساهم في تحقيق الوحدة النصية وذلك بجعل أجزاء النص متكاملة ومتماسكة ومترابطة.

4-2-أهمية الانسجام:

يعد الانسجام أحد العناصر المهمة لبناء النص وتحقيق الترابط بين أجزائه والكشف عن القيمة الجمالية والأدبية فيه فالانسجام يبقى القارئ في اتصال دائم مع النص ويسهل عليه تحليل النص وفهم أجزائه بشكل مفصل لذلك "فإن الدراسات التي اهتمت بانسجام النص اعتادت أن تطرح جملة من الأسئلة: التساؤل عمن فعل؟ وماذا فعل؟ وأين؟ ومتى؟ كيف؟ ولماذا؟".[2]

كما "يسعى الانسجام إلى تحقيق ترابط وتماسك داخل النص وذلك من خلال ربط الأفكار والمعاني الكامنة في البنية العميقة استنادا إلى مجموعة من الآليات والوسائل يقول

---

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دون طبعة، 1998م، ص78، 79.

[2] محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 1990م، ص52.

محمد الخطابي يتطلب بناء النص من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده".[1]

[1] محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، مرجع سابق، ص6.

الفصـــل الثاني:

الأسماء الموصولة

أقسامها وحدودها

عند النحاة

1/الموصول بين اللغة والاصطلاح:

أ –**لغة:** بداية وقبل إعطاء التعريف اللغوي لابد من تحديد جذر كلمة موصول إذ أنها اسم مفعول **(موصول --- مفعول)** مشتقة من الفعل **(وصل)** يقول ابن فارس:

"الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم الشيء إلى الشيء حتى يعلقه وصلته به وصلا، والوصل ضد الهجران، وموصل البعير: ما بين عجزه وفخذه والواصلة في الحديث التي تصل شعرها بشعر آخر زورا"[1].

يقول ابن منظور:

"الوصل خلاف الفصل ووصل الشيء بالشيء يصله وَصلاً وصِلةً وصُلة ...

قال أبو علي: الضمة في الصلة الواو المحذوفة من الوصلة والحذف والنقل في الضمة شاذ كشذوذ حذف الواو في يجد، ووصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه ووصله إليه وأوصله: أنهاه إليه وأبلغه إياه".[2]

أما في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: جاء في مادة وصل:

---

[1] –ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر، القاهرة، د ط، 1979م، ج6، ص115.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، دون سنة، المجلد 11، ص726.

"كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، والوصيلة من الغنم كانت العرب إذا ولدت الشاة ذكرا قالوا هذا لآلهتنا فتقربوا به وإذا ولدت أنثى قالوا وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها قال تأبط شرا:

أجدك إما كنت في الناس ناعقا .... تراعى بأعلى ذي المجاز الوصائلا"[1]

كما أن الجذر **(وصل)** ورد في القرآن الكريم وذلك في مواضع كثيرة يقول الله عز وجل﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾[2] ، **وقوله أيضا:**﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١﴾[3]، **وأيضا قوله**﴿ ۞ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥١﴾[4]هذا فيما يخص القدامى.

أما في المعاجم العربية المعاصرة وبالأخص في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر فقد شرح الموصول بقوله: "وصل الخبر فلانا، بلغه مثل: وصله

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج4، ص376.

[2] سورة البقرة، الآية 27.

[3] سورة الرعد، الآية21.

[4] سورة القصص الآية 51.

خبر قدوم الطائرة ووصل الشخص إلى المكان أي بلغه وانتهى إليه ووصل إلى بني فلان: انتهى إليهم وانتسب، وصل الشيء بالشيء: ضمه به وجمعه".[1]

وعليه يستنتج من هذا التعريفات أن المعاجم العربية القديمة والمعاصرة أجمعت على أن كلمة **(موصول)** يدور معناها في معان عدة:

تفيد معنى البلوغ والانتهاء وكذلك الانتساب والانتماء وأيضا تأخذ معنى الضم والجمع.

ب- اصطلاحا:

يقول مصطفى الغلاييني: "الاسم الموصول ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده وتسمى هذه الجملة **(صلة الموصول)**".[2]

معنى هذا أن الاسم الموصول يأتي قبل جملة ويتصل بها وتسمى هذه الجملة صلة الموصول على سبيل المثال: الرجل الذي حصل على رخصة السياقة فرح كثيرا بحيث: الذي --- اسم موصول وحصل على رخصة السياقة --- صلة موصول.

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار علال للكتب، ط1، 2008م، مجلد 1، ص2449 وص2448.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، شركة القدس للتصدير، القاهرة، ط1، سنة 2012، ج1، ص99.

أما ابن هشام يعرف الاسم الموصول بقوله:

"الموصول هو عبارة عما يحتاج إلى أمرين أحدهما الصلة وهي واحدة من أربعة أمور، أحدهما الجملة وشرطها أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب تقول: **(جاءني الذي قام)** ولا يجوز **(جاء الذي هل قام)** والثاني الظرف والثالث الجار والمجرور وشرطهما أن يكونا تامين، وقد اجتمعا في قوله تعالى:﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ ﴾[1]، واحترزت بالتامين من الناقصين وهما اللذان لا تتم بهما الفائدة فلا يقال: جاء الذي اليوم، والرابع الوصف الصريح.

الأمر الثاني: الضمير العائد من الصلة إلى الموصول نحو جاء الذي قام أبوه وشرطه أن يكون مطابقا للموصول في الإفراد والتثنية والتذكير وفروعهما"[2] معنى هذا أن الموصول يحتاج عنصرين اثنين حتى يؤدي وظيفته وهما الصلة والعائد.

أما ابن الحاجب يعرفه بقوله:

---

[1] سورة الأنبياء، الآية 19.

[2] ابن هشام، شذور الذهب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ص80.

"الموصول ما لم يتم جزءا إلا بصلة وعائد".[1]

بينما الزمخشري قال:

"الموصول ما لابد له في تمامه اسما من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات ومن ضمير فيها يرجع إليه، تسمى هذه الجملة صلة ويسميها سيبويه بالحشو".[2]

ويقول ابن الناظم:

"الموصول ما افتقر إلى الوصل بجملة معهودة مشتملة على ضمير لائق بالمعنى".[3]

ويقول ابن هشام أيضا:

"الموصول هو ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف ومجرور تامين أو وصف صريح، وإلى عائد أو خلفه".[4]

---

[1] ابن الحاجب، شرح الرضي على الكافية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط2، 1996م، ج3، ص5.

[2] الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص138.

[3] ابن الناظم، شرح ابن الناظم على القبة ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2000م، ص54.

[4] ابن هشام، شرح شذور الذهب، مصدر سابق، 2001م، ص80

علاوة على ذلك يعرفه السيد أحمد الهاشمي بقوله:

"هو ما وضع لمسمى معين بواسطة جملة تذكر بعده مشتملة على ضميره تسمى صلة له".[1]

أما عباس حسن يقول:

"الموصول هو اسم غامض المعنى مبهم الدلالة ولهذا الغموض والإبهام أثرهما في غموض المعنى الكلي للجملة وإبهامه".[2]

يتضح من خلال ربط التعاريف السابقة بالجذر **(وصل)** هو أن وصل يدل على ضم الشيء إلى الشيء حتى يعلقه والاسم الموصول هو ما لا يتم جزءا إلا بصلة وعائد معنى هذا أن الاسم الموصول لا يتم معناه إلا بصلة فهي شرط أساسي فيه ومن دونها لا تكون الجملة مكتملة المعنى فلا يصح أن تقول: قام الذي فالمعنى مازال مبهما فنحن لا نعلم من قام، فضم الصلة إلى الموصول يجعل الجملة مكتملة المعنى نحو قولنا قام الذي فقد ماله فهنا نعلم من قام وذلك بإضافة صلة الموصول **(فقد ماله)** وعليه هذه العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة موصول.

---

[1] السيد أحمد الهامشي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الحديث، القاهرة، د ط، سنة 2015، ص106.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج1، ص340.

هذا كل ما يتعلق بتعريف الاسم الموصول وسمي بالاسم الموصول احترازا من الموصول الحرفي وذلك كي لا يختلط معه ويمكن تعريفه على النحو التالي "كل حرف مصدري أي كل حرف يسبك **(أي يحول)** وما بعده بمصدر وهي **(أنّ، أن، لو، كي، ما المصدرية)** فهذه الخمسة موصولات حرفية لأنها تسبك وما بعدها بمصدر وهذا الفعل الذي يسبك إلى مصدر هو صلتها نحو يعجبني أن تقوم **(أي يعجبني قيامك)**".[1]

"يعرب الموصول الحرفي بحسب ما يقتضيه العامل المتسلط ولا يحتاج إلى عائد لأنه حرف والحرف لا يضمر له"[2] وقد اختلف النحاة في عددها منهم من يقول خمسة وهو ما ذكرناه ومنهم من يقول أنها ستة فيضيف **(الذي)** يعتبرها موصول حرفي وهي على النحو التالي:

أنّ: "وتوصل باسمها وخبرها وتؤول مع خبرها بمصدر مضاف إلى اسمها ان كان مشتقا نحو:

[1] ابن العثيمين، شرح الفية ابن مالك، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، سنة 2019، ص151.
[2] السيد أحمد الهامشي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص106.

بلغني أنك مسافر أي بلغني سفرك، وإن كان خبرها جامدا أو ظرفا فتؤول بالكون نحو: بلغني أن هذا سعد أي بلغني كونه سعدا ونحو: سرني أنك في المدرسة أي سرني كونك في المدرسة".[1]

أنْ: "وتوصل بالفعل المتصرف ماضيا غير عاملة فيه النصب نحو:

عجبت من أن قام سليم، ومضارعا نحو: عجبت من أن يقوم سليم، وأمرا نحو: أشرت إليه بأن قم".[2]

كي: "المجرورة لفضا أو تقديرا باللام وتوصل بالمضارع فقط نحو: اجتهدت لكي أنال نجاحا".[3]

لو: "توصل بالماضي والمضارع المتصرفين نحو: وددت لو نجح، يحب المريض لو يبرأ ولا تقع غالبا إلا بعد ما يفهم التمني مثل: ود ويود وما بمعناهما"[4] نحو قوله تعالى:﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢ ﴾[5]، وقوله أيضا:﴿ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ

---

[1] السيد أحمد الهامشي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص106.

[2] ، مصدر نفسه، ص106.

[3] المصدر نفسه، ص106.

[4] المصدر نفسه، ص106.

[5] سورة الحجر، الآية 02.

ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩ ﴾[1] .

ما: وهي نوعان:

"– مصدرية ظرفية للزمان وأكثر ما توصل بالماضي والمضارع المنفي بلم نحو: لا أنصحك ما دمت بخيلا (أي مدة دوامك بخيلا).

– مصدرية غير ظرفية للزمان وتوصل بالماضي والمضارع المتصرفين وبالجملة الاسمية نحو:

عجبت مما سليم شجاع، ويقل وصلها بالجامد كخلا وعدا".[2]

2/ أقسام الأسماء الموصولة:

إن الأسماء الموصولة تنقسم إلى قسمين: أسماء موصولة مشتركة وأخرى خاصة.

2-1 الأسماء الموصولة الخاصة:

[1] سورة البقرة، الآية 109.

[2] السيد أحمد الهامشي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص106.

وهي "التي تختلف صورتها بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث حسب مقتضى الكلام".[1]

معنى هذا أن الاسم الموصول الخاص لا يبقى على حال واحدة بل يتغير عند الإفراد والتثنية والجمع ويؤكد هذا الدكتور خليل صالح الدين بلعيد حيث يقول:

"هو ما كان نصا في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض مقصورا عليه وحده يذكر ويؤنث ويثنى ويجمع".[2]

هي سبعة ألفاظ (الذي واللذان والذين، التي، اللتان واللتين، الذين، اللائي، اللاتي واللواتي).

الذي: "ويختص بالمفرد المذكر، سواء أكان عاقلا أم غير عاقل، نقول: الذي كتب الرسالة هو الذي فاز في المسابقة الفكرية ونحو قال الله تعالى: (وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون)[3]وكلمة الذي مبنية على السكون في كل أحوالها غير أنها تكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في الجملة".[4]

---

[1] السيد أحمد الهامشي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص107.

[2] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص، مرجع سابق، ص94..

[3] سورة السجدة،الآية 20

[4]عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ص340.

التي: "وتختص بالمفردة المؤنثة عاقلة كانت أم غير عاقلة تقول: التي رسمت الصورة بارعة، التي أنارت الكون شمس كبيرة.

وكلمة التي مبنية على السكون دائما في كل أحوالها، وتكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في الجملة".[1]

اللذان واللذين: "ويختصان بالمثنى المذكر، عاقلا أو غير عاقل ففي حالة الرفع نحذف الياء من الاسم المفرد وهو **(الذي)** وتجيء بعلامتي التثنية **(الألف والنون)** مكسورة وفي حالة النصب أو الجر نحذف الياء أيضا من ذلك المفرد وتأتي بعلامتي التثنية وهما الياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة بعدها نحو: جاء اللذان، عاونت اللذين، بادرت إلى اللذين شاهدتهما، والأحسن أن يكون اللذان معربان إعراب المثنى وأن تكون نونهما مكسورة من غير تشديد في جميع أحوالها رفعا ونصبا وجرا".[2]

اللتان واللتين: "وتختصان بالمثنى المؤنث عاقلا وغير عاقل وينطبق عليهما كل ما سبق وذلك في **(اللذان)** من حيث حذف ياء المفرد وزيادة علامتي التثنية وإعرابه إعراب المثنى نحو: اللتان تحسنان عملهما تفوزان".[3]

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق ، ص343.

[2] مرجع نفسه، ص344.

[3] المرجع نفسه، ص345.

الألاء الممدودة والألى المقصورة: "للعقلاء من جمعي المذكر والمؤنث يقول: سرني الألى هاجروا في طلب العلم أو الآلاء، وأعجبتني شجاعة الألى خدمن بلادهن بإخلاص أو الألاء.

الألى بالقصر **(المقصورة)** مبنية على السكون أما الممدودة فمبنية على الكسر كلاهما في محل نصب أو جر أو رفع على حسب موقعها في الجملة

من أمثلتها لجمع المذكر قول الشاعر يمدح:

لما الألى وهبوا للمجد أنفسهم ... فما يبالون ما لاقوا إذا حمدوا"[1].

اللذين: "لجمع المذكر العاقل تقول: اللذين ينقادون للغضب يلاقون شر العواقب، وهو اسم مبني على الفتح دائما في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في الجملة".[2]

اللات أو اللاتي، اللاء أو اللائي: "وتختص بجمع المؤنث للعاقلة وغير العاقلة تقول: اللات تسبقن في الميدان العملي كثيرات، امتلأ البحر بالسفن اللات تشقه طولا وعرضا وهي محملة بالبضائع المتنوعة.

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق ، ص345.

[2] المرجع نفسه، ص346.

ونحو قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ﴾[1] الآية **4** الطلاق، وقوله تعالى﴿ وَٱلَّتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعٗا مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥ ﴾"[2] .

اللات واللاء مبنيتان على الكسر أما اللاتي واللائي فمبنيتان على السكون والأربع في محل نصب أو الرفع أو الجر على حسب موقعها في الجملة".[3]

مما يلاحظ على هذه الأسماء الموصولة الخاصة أن كل واحد منها مبدوء ب**(أل)** زائدة لزوما عليها فلا يمكن الاستغناء عليها ومما يلاحظ أيضا أن هذه الأسماء كلها مبنية على آخرها **(الذي، اللتي، اللائي أو اللاتي، الألى)** مبنية على السكون دائما **(الذين)** مبني على الفتح دائما، عدا المثنى معرب لأنه يتغير بتغير الإعراب فلا يبقى على حاله وذلك عند النصب والرفع والجر أي حسب موقعه في الجملة وسميت بالخاصة لأنها تخص نوعا واحدا.

---

[1] سورة الطلاق، الآية 4.

[2] سورة النساء، الآية 15.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص346.

فائدة: "بالنسبة للذين بعض العرب تقول **(الذون)** في الرفع و**(الذين)** في النصب والجر وهم بنو هذيل ومنه قوله:

نحن الذون صبحوا الصباحا .... يوم النخيل غارة ملحاحا".[1]

2-2 الأسماء الموصولة المشتركة:

وهي "التي تكون بلفظ واحد عند الجميع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث".[2]

علاوة على ذلك "فالاسم الموصول المشترك هو ما ليس نصا في الدلالة على بعض هذه الأنواع دون بعض أي ليس مقصورا على بعضها وإنما يصلح للأنواع كلها".[3]

أي أنها لا تتغير بل تبقى على حال واحدة سواء كان ذلك في الإفراد أو التثنية والجمع والمشهور أنها ستة.

---

[1] ابن عقيل، شرح على الفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط2، 1980م، ج1، ص144.

[2] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص107.

[3] خليل صالح الدين بلعيد، لسانيات النص، مرجع سابق، ص94.

مَنْ: "وأصل وضعها لمن يعقل نحو: قال الله تعالى: ﴿ * أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ﴾ [1].

وقد تستعمل منْ لغير العقلاء وذلك في ثلاث مسائل:

– أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل نحو قوله تعالى ﴿ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ٥ ﴾[2] ، وقول العباس بن الأحنف:

بكيت على سرب القطا إذا مررن بي ..... فقلت ومثلي بالبكاء جدير

أسرب القطا هل من يعير جناحه .... لعليّ إلى من قد هويتُ أطيرُ

فدعاء الأصنام التي لا تستجيب الدعاء ونداء القطا في البيت سوَّغا تنزيلها منزلة العاقل إذ لا ينادي إلا العقلاء.

–أن يندمج غير العاقل بالعاقل في حكم واحد كقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٧ ﴾[3]، وقوله﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ

---

[1] سورة الرعد، الآية 19.

[2] سورة الأحقاف، الآية 5.

[3] سورة النحل، الآية 17.

وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ ﴾[1].

فعدم الخلق يشمل الآدميين والملائكة والأصنام من المعبودات من دون الله والسجود لله يشمل العاقل وغيره.

-أن يقترن غير العاقل بالعاقل في عموم مفصل ب **(من)** كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٤٥﴾ ﴾[2].

فالدابة تعم أصناف من يدب على وجه الأرض".[3]

ما: "(وأصل وضعها لمن لا يعقل نحو قوله تعالى ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾.[4]

---

[1] سورة الحج، الآية 18.

[2] سورة النور، الآية 45.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص101.

[4] سورة النحل، الآية 96.

وقد تستعمل ما للعاقل كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ ﴾"[1].

وقولهم: سبحان ما يسبح الرعد بحمده وذلك قليل وأكثر ما تكون(ما) للعاقل اذا اقترن العاقل بغير العاقل في حكم واحد كقوله سبحانه ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾"[2].)[3]

ما يلاحظ على ما ومن أنهما تستعملان على وجهين فتارة تكون للعاقل وتارة تكون لغير العاقل.

أي: ("عامة للعقلاء وغيرهم ومؤنثها أية"[4]يعني تستعمل في كل وجه كانت فيه سواء في المفرد أو المثنى أو الجمع، "وتبنى على الضم بشرط اضافتها إلى معرفة وحذف الضمير الواقع صدر صلتها نحو: يسرني أيكم مؤدب هذا إذا لم توصل بفعل أو ظرف نحو: أيهم قام أو عندك وإلا أعربت كما تعرب في المواضع التالية:

---

[1] سورة النساء، الآية 3.

[2] سورة الجمعة، الآية 1.

[3] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، مصدر سابق، ص82.

[4] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص108.

– إذا أضيفت وذكر صدر صلتها نحو: يسرني أيهم هو مؤدب.

– إذا لم تضف وذكر صدر صلتها نحو: يَسُرُّني أيٌّ هو مؤدب.

– إذا لم تضف وذكر صدر صلتها نحو: يسُرُّني أيٌّ مؤدب.

فلفظة **(أي)** تعرب في هذه المواضع وذلك حسب العوامل".)[1]

حكم أي الموصولية:

"أ/ وجوب إضافتها إلى معرفة لشدة توغلها في الإبهام فاحتاجت إلى ما يفيدها تعريفا.

ب/ وجوب أن يكون عاملها مستقبلا مقدما عليها وأن تكون صلتها غير ماضية، لأنها موضوعة للعموم والإبهام فكان المستقبل مناسبا لها والماضي منافيا وإنما أوجبوا تقديم العامل عليها للفرق بينها وبين **(أي)** الشرطية والاستفهامية اللتان لا يكون عاملهما إلا مؤخرا عنهما لوجوب تصدرهما في الكلام".[2]

[1] المصدر نفسه، ص105.

[2] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص108.

ذو: "تستعمل اسم موصول بمعنى الذي في لغة بني طيء ولذلك يقال لها ذو الطائية وهي للعاقل ولغيره وتلزم البناء على الواو في جميع حالاتها وتبقى بلفظ واحد للجميع نحو: قول سنان الطائي:

إن الماء ماء أبي وجدي .... وبئري ذو حفرت وذو طويت".[1]

ذو إذن اسم موصول بمعنى الذي وذلك استنادا على لغة طيء التي تعتبرها اسم موصول.

ذا:" للعاقل وغير العاقل وتكون اسما موصولا إذا وقعت بعد **(من وما)** الاستفهاميتين غير مشار بها ولا مركبة مع إحداهما نحو:

من ذا لقيت؟ وماذا فعلت؟

فتقدير الكلام من الذي لقيته؟ وما الذي فعلته".[2]

ذا الموصولية كثيرا ما تختلط مع ذا الإشارية غير أن النحاة وضعوا ضابطا للتمييز بينهما وهو ما ذكره السيد أحمد الهاشمي حيث قال:

---

[1] المصدر نفسه، ص109.

[2] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص108.

"هو أن ما بعدها **(أي ذا)** اسما نحو: من ذا الرجل فهي إشارية فتقدير الكلام من هذا الرجل لأن الاسم لا يصلح للصلة التي يشترط فيها أن تكون جملة أو شبه جملة.

وإن كان الواقع بعد **(ذا)** فعلا فهي موصولة تكون بمعنى الذي لأن الفعل صالح للصلة وغير صالح للإشارة نحو: من ذا كتبت؟ فتقدير الكلام من الذي كتبته"[1] هذا الشرط الأول حتى تكون ذا موصولة وهو وجوب تقدم عليها (من وما)أما الشرط الثاني هو ما ذكره ابن هشام: "هو أن لا تكون **(ذا)** ملغاة وإلغاؤها بأن تُركَّب مع **(ما)** فيصيرا اسما واحدا فتقول: ماذا صنعت وينزل **(ماذا)** بمنزلة قولك: أي شيء فتكون مفعولا مقدما فإن قدرت **(ما)** مبتدأ **(وذا)** خبر فهي موصولة لأنها لم تلغ".[2]

ال: "فتكون للعاقل ولغيره نحو: جائني القائم والمركوب واختلف فيها فذهب قوم إلى أنها اسم موصول وهو الصحيح وقيل أنها حرف موصول وقيل أنها حرف تعريف وليست من الموصولية في شيء".[3]

وحتى تكون أل موصولية يشترط فيها: "أن تكون ما دخلت عليه صفة صريحة.

---

[1] ينظر: ، السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق ص108.

[2] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، مصدر سابق، ص83.

[3] ابن عقيل، شرح على الفقه ابن مالك، مرجع سابق، ص149.

(اسم فاعل، اسم مفعول صريحين أو صيغة مبالغة) نحو.

أقبل الشاكر والمشكور والشكور فأل في هذه الأمثلة الثلاثة بمعنى الذي فتكون حينئذ اسم موصول وقد توصل ال بالفعل المضارع إلا نادرا كقوله: "أنت بالحكم الترضى حكومته"[1] فتقدير الكلام: ما أنت بالحكم الذي ترضى حكومته.

وعليه مما يلاحظ على الأسماء الموصولة المشتركة أنها أسماء مبنية تبنى على آخرها وهي تبقى على حال واحدة عند الجميع فلا تتغير سواء كان ذلك في الإفراد أو التثنية أو الجمع كقولنا: قام ذو اجتهد، ذو اجتهدا، ذو اجتهدوا وكذلك يصلح دخولها على المؤنث كقولنا ذو اجتهدت.

كما أنه يمكن تسمية الأسماء الموصولة المشتركة بالأسماء الموصولة العامة.

يتلخص كل ما سبق من الألفاظ المختصة والمشتركة في الجدول الآتي:

اللفظ المختص	النوع الذي يصلح له	حكمه من ناحية الإعراب والبناء
1/ الذي 2/ التي	1)المفرد المذكر مطلقا **(عاقل وغير عاقل)**	1)مبني على السكون في محل..... على حسب جملته.

[1] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص109

3/ اللذان والذين 4/ اللتان واللتين 5/ الآلى أو الآلاء 6/ الذين 7/ اللات واللاتي و اللاء واللائي	2)المفردة المؤنثة مطلقا 3)المثنى المذكر مطلقا 4)المثنى المؤنث مطلقا 5)جمع المذكر والمؤنث مطلقا 6)جمع المذكر العاقل 7)الجمع المؤنث بنوعيه	2)مبني على السكون في محل..... 3)الأحسن أن يعرب إعراب المثنى 4)الأحسن أن يعرب إعراب المثنى 5)مبني على السكون في محل... على حسب الجملة مبني على الكسر في محل ... على حسب الجملة 6)مبني على الفتح في محل ... على حسب الجملة 7)اللات واللاء مبنيتان على الكسر في محل ... على حسب الجملة. واللاتي واللائي مبنيتان على السكون في محل على حسب الجملة

الألفاظ المشتركة:

اللفظ العام	النوع الذي يصلح له	حكمه من ناحية الإعراب والبناء
1/ من 2/ ما 3/ ذو 4/ ذا 5/ أي 6/ أل	1)يستعمل في الغالب للعقلاء ويكون أحيانا لغير العقلاء 2)يستعمل في الغالب لغير العقلاء ويكون أحيانا للعقلاء 3)يستعمل في جميع الأنواع 4)تستعمل في جميع الأنواع 5)تستعمل في جميع الأنواع	1)مبني على السكون في محل .... على حسب الجملة 2)مبني على السكون في محل ... على حسب الجملة 3)مبني على السكون في محل ... على حسب الجملة 4)مبني على السكون في محل .... على حسب الجملة

	6)تستعمل في جميع الأنواع ويشترط في صلته أن تكون صفة صريحة.	5)مبني على الضم في حالة واحدة ويعرب عن غيرها. 6)مبني على السكون لكن يحسن إعرابه وإلا يظهر الإعراب عليه وإنما يكون على الصفة الصريحة المتصلة به باعتبارها بمنزلة كلمة واحدة.

فائدة:

كيفية إعراب الأسماء الموصولة:

كما قد قلنا سابقا أن جميع الأسماء الموصولة الخاصة مبنية على آخرها إلا اسمين للمثنى معربين هما **(اللذان واللتان)** "وما عدا هذين الاسمين المعربين يلاحظ مع بناء الاسم الموصول الخاص موقعه من الجملة أفاعل هو أم مفعول به ...، مبتدأ أم خبر فإذا عرفنا موقعه انتقلنا بعد ذلك بالنظر إلى آخره أساكن هو أم متحرك فإذا عرفنا الأمرين قلنا في إعرابه اسم موصول مبني على السكون أو على حركة كذا في محل رفع أو نص أو جر".[1]

[1] النحو الوافي،عباس حسن، مصدر سابق، ص371.

نحو: جاء الذي قام من المجلس: الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل أما الاسمان المعربان اللذان واللتان رفعا والذين واللتين جرا ونصبا "فالأحسن أن يكون معربين إعراب المثنى يرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء".[1]

أما الأسماء الموصولة المشتركة فكلها مبنية عدا أي "تكون مبنية في حالة وتكون معربة في حالة".[2]

3)صلة الموصول:

3-1 تعريفها

جاء في معناها "هي الجملة التي تذكر بعد الاسم الموصول فتتمم معناه تسمى صلة الموصول ولا محل لها من الإعراب".[3]

معنى هذا أن صلة الموصول هي جملة تأتي بعد الاسم الموصول لتبين معناه والغرض منه، فالاسم الموصول بدون صلته يعد اسما ناقصا لا يؤدي معناه كاملا مثلا لو قلنا: جاء الذي فهذه الجملة معناها ناقص فنحن دائما نطرح السؤال من الذي جاء لأن المعنى مبهم ناقص ولو قلنا:

---

[1] المصدر السابق ، ص374.

[2] المصدر السابق ، ص371.

[3] مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق ، ص104.

جاء الذي فاز بالمسابقة فهذه الجملة تؤدي معنى تام اذ عرفنا من الذي جاء فالذي جاء هو الذي فاز في المسابقة فجملة **(فاز في المسابقة)** تسمى جملة صلة الموصول وعليه فإن الصلة شرط أساسي لابد من توفرها حتى تؤدي الموصولات المعنى كاملا سواء كانت حرفية أو اسمية لذلك قيل:

"الصلة مع الموصول كالكلمة الواحدة فلا يتبع الموصول ولا يخبر عنه ولا يستثنى منه قبل استفائه الصلة التي لا تتقدم هي ولا شيء منها عليه، كما لا يتقدم الجزء الثاني من الكلمة على الأول ولا يفصل بينهما إلا بالقسم أو النداء أو الجملة الاعتراضية نحو: هذا الذي– والله أو يا أبي أو هداك الله– يقوم الأمر".[1]

فجملة صلة الموصول جملة مهمة يحتاج إليها الاسم الموصول ويتصل بها ولهذه الصلة شروط يجب توفرها حتى يستفيد منها الاسم الموصول ومنه يؤدي معناه كاملا ونفهم المراد منه ولعل من أهم هذه الشروط نذكر:

"أن تكون جملة خبرية مشتملة على ضمير بارز أو مستتر يعود إلى الموصول يسمى هذه الضمير عائدا"[2] ويشترط فيها أيضا أن تكون "**معروفة للسامع**".[3]

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص110.

[2] مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص105.

[3] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص109.

"وجوب كونها خبرية لأنها حكم على الموصول ولهذا اقتضى أن تكون خبرية لا إنشائية فلا تكون أمرا ولا نهيا ولا تعجبية فلا يصح جاء الذي ما أحسنه".[1]

المراد بالجملة الخبرية "ما لا يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها فإذا قلت أكرمت المجتهد فتحقق الإكرام لا يتوقف على الإخبار به، فما كان كذلك من الجمل صح وقوعه صلة الموصول".[2]

"أما الجمل الإنشائية فالمراد بها:

هي ما يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها فلا تقع صلة للموصول جمل الأمر والنهي والتمني والترجي والاستفهام فإن قلت **(خذ الكتاب)** تحقق أخذه لا يكون إلا بعد الأمر به".[3]

صلة الموصول "تكون معروفة للسامع إلا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن ابهامها كقوله تعالى ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾[4] "[5] وعليه فإن هذه هي شروط الجملة حتى تكون صلة للموصول.

---

[1] المصدر السابق، ص109.

[2] مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص106.

[3] ، مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق ص105.

[4] سورة النجم، الآية 10.

[5] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص109.

كنا قد قلنا سابقا أن صلة الموصول يجب أن تكون جملة خبرية محتملة للصدق والكذب لا إنشائية غير أن الكسائي الذي يعد من أعلام المدرسة الكوفية "ذهب إلى أنه يجوز أن تكون صلة الموصول جملة إنشائية واستدل على ذلك بالسماع فمن ذلك قول الفرزدق:

وإني لَرَاج نظرة قبل التي .... لعلّي- وإن شطت نواها- أزورها

قول جميل ابن معمر العذري المعروف بجميل بثينة

ماذا عسى الواشون أن يتحدثوا .... سوى أن يقولوا أنني لك عاشق

زعم الكسائي أن **(جملة لعلي أزورها)** من لعل واسمها وخبرها صلة التي كما زعم أن **(ما)** في قول جميل و**(ماذا)** اسم استفهام مبتدأ و**(ذا)** اسم موصول خبره وجملة عسى واسمها وخبرها صلة.

والجواب أن الصلة في البيت الأول محذوفة والتقدير: قبل التي أقول فيها لعلي الخ الصلة هي جملة أزورها، وخبر لعل محذوف و(ماذا)، كلها في البيت الثاني اسم استفهام مبتدأ و ليس ثمة اسم موصول أصلا".[1]

كما أن جملة صلة الموصول قد تكون جملة اسمية ومن أمثلة ذلك قولنا:

[1] ابن عقيل، شرح علي الفية ابن مالك، مرجع سابق، ص154.

لا تأكل ما يسبب لك عسرا في الهضم.

وقد تقع صلة الموصول شبه جملة **(الجار والمجرور والظرف)** و"يشترط فيهما أن يكونا تامين والمعنى بالتام، أن يكون في الوصل به فائدة نحو: (جاء الذي عندك، والذي في الدار) والعامل فيهما فعل محذوف وجوبا والتقدير (جاء الذي استقر عندك أو **(جاء الذي استقر في الدار)** فإن لم يكونا تامين لم يجز للوصل بهما فلا تقول: جاء الذي بك ولا جاء الذي اليوم".[1]

ينبغي أن يكون كل من الظرف والجار والمجرور تامين وإن كانا غير تامين فلا يصح لأن "المراد بالصلة تكميل الموصول والناقص في نفسه لا يكمل غيره".[2]

فائدة:

هناك بعض العلماء من يسمى الاسم الموصول بالاسم الناقص لأنه ناقص في نفسه لا يتم سد هذا النقص إلا بإضافة صلة له تبين معناه وتأكيدا على هذا يقول ابن طولون : "الموصولات كلها لابد أن يكون بعدها صلة لتكملها لأنها نواقص".[3]

---

[1] المصدر السابق، ص155.

[2] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص105.

[3] ابن طولون، شرح على ألفية ابن مالك،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 2002 ،ج1 ،ص132.

فلصلة الموصول تسميات أخرى كان قد أطلقها النحاة وعلى رأس هذه التسميات هو تسمية صلة الموصول بلفظة الحشو فهذا سيبويه تارة يسميها الصلة وتارة بالحشو فهو يعتبرهما واحدا، والدليل على ذلك قول الزمخشري: "الموصول ما لا بدا له في تمامه اسما من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات ومن ضمير فيها يرجع إليه تسمى هذه الجملة صلة ويسميها سيبويه الحشو"[1] ويظهر هذا كله في قول سيبويه في الكتاب حيث قال "هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة إذا بني على ما قبله وبمنزلته إلى الحشو يكون نكرة بمنزلة رجل وذلك قولك:

هذا من أعرف منطلقا وهذا من لا أعرف منطلقا (أي هذا الذي قد علمت أنني أعرفه منطلقا، وأعرف ولا أعرف وعندي حشو لهما يتمان به فيصيران اسما كما كان الذي لا يتم إلا بحشوه"[2] فيسميها هنا بالحشو.

يقول في موضع آخر من كتابه "والحشو لا يكون أبدا لمن وما إلا وهما معرفة وذلك من قبل أن الحشو إذا صار فيهما أشبهتا الذي فكما أن الذي لا يكون إلا معرفة لا يكون ما ومن إذا كان الذي بعدهما حشوا وهو الصلة إلا معرفة".[3]

---

[1] الزمخشري، المفصل في علم العربية، مرجع سابق، ص138.

[2] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988،ج2 ص105.

[3] المصدر نفسه، ص107.

إذن فالحشو والصلة هما واحد عند النحاة وبالأخص سيبويه وهذا الاختلاف لا يؤثر على المعنى.

3-2 حذف صلة الموصول:

يجوز حذف صلة الموصول وذلك من جهتين:

- "إذا دل عليها دليل كقول الشاعر:

(نحن الألى فاجمع جم .... وعك ثم وجههم إلينا)

أي نحن الذين عرفوا بالشجاعة، بدليل ما بعده).

- تحذف الصلة إذا قصد الإبهام ولم تكن صلة **(أل)** كقولهم:

بعد اللتيا والتي، أي بعد الخطة التي من فضاعة شأنها، كيت وكيت وهذا الحذف لإبهام أنها بلغت من الشدة مبلغا لا يمكن التعبير عنه".[1]

4) عائد الموصول:

4-1مفهومه

[1] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص112.

"العائد هو الضمير الذي يربط الصلة بالموصول ويعود منها إليه لتحصل الفائدة بشرط أن يكون ضمير غيبة، مطابقا لفضا ومعنى للموصول في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، فتقول:

جاء الذي أكرمته والتي أكرمتها واللذان أكرمتهما والذين أكرمتهم واللواتي أكرمتهن"[1] فالعائد إذ له وظيفة الربط إذ يساهم في ربط الصلة بالموصول ومن ثم تحصل الفائدة وسمي بالعائد لأنه يعود إلى الاسم الموصول ويحيل إليه كما يظهر في المثال **(الذي أكرمته ...)** فالعائد هو الهاء لأنه يعود إلى الذي هذا فيما يخص الموصول المختص مما يطابق لفظه معناه **(مطابقة تامة)**.

أما الضمير العائد إلى الموصول المشترك "فلك فيه وجهان:

1. مراعاة لفظ الموصول فتفرده وتذكره مع الجميع وهو الأكثر تقول **(كرم من هذبك)** للجميع.

2.مراعاة معناه فيطابقه إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا تقول:

(كرم من هذبك، ومن هذباك ومن هذبتاك، ومن هذبوك ومن هذبنك)".[2]

---

[1] المصدر السابق، ص110.

[2] مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص104.

أي لا يجب أن تكون مطابقة العائد لاسم الموصول تامة.

هذا الضمير الذي تم ذكره **(العائد)** لا يكون "إلا في الموصولات الاسمية دون الحرفية".[1]

لأن صلة الموصولات الحرفية لا ضمير فيها كما أن الحرف لا يضمر له كقولنا:

(لا أصحبك ما دمت بخيلا) فهنا الضمير العائد إلى **(ما)** لا يوجد لأنه موصول حرفي.

كنا قد قلنا سلفا أن العائد هو الضمير الذي يعود إلى الاسم الموصول يعني أن العائد يكون مضمرا لكن قد يخلفه الاسم الظاهر نحو:

وأنت الذي في رحمة الله أطمع الأصل في رحمته".[2]

4-2ذكر العائد وحذفه:

"يجب ذكره إذا لم يصلح الباقي بعد حذفه لأن يكون صلة سواء أكان ضمير رفع أم نصب أم جر".[3]

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص376.

[2] ابن طولون، شرح على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص151.

[3] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية، مصدر سابق، ص111.

وكما يجب ذكر العائد يجوز حذفه وذلك في مواضع وبشروط وذلك "بعد تحقق شرط عام وهو وضوح المعنى وأمن اللبس غير أن هناك شروطا خاصة أخرى يجب توفرها قبل حذف العائد"[1] ولعل من أهم هذه الشروط نذكر:

1)"إن كان العائد ضميرا منسوبا لم يجز حذفه إلا بثلاث شروط خاصة غير الشرط العام السالف هي: أن يكون ضميرا متصلا وأن يكون ناصب فعلا تاما أو وصفا صريحا وأن يكون هذا الوصف لغير صلة **(أل)** التي يعود عليها الضمير".[2]

مثال: "نشهد بما تعلم ونحو: الذي أنا معطيك درهم، الأصل: نشهد بما تعلمه والذي أنا معطيكه درهم"[3] أو أكلت الخبز الذي أكلت أي أكلته ونحو قول الشاعر:

"ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافه فقر فالذي فعل الفقر"[4] أي فعله.

2)"إن كان الرابط مجرورا والشرط العام متحقق فإما أن يكون مجرورا بالإضافة أوبحرف الجر فالمجرور بالإضافة يجوز حذفه إن كان المضاف اسم فاعل أو اسم مفعول أو كلاهما للحال أو الاستقبال نحو:

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص394.

[2] المرجع نفسه، ص397.

[3] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية، مصدر سابق، ص112.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص397.

يفرحُ الذي أنا مكرم اليوم أو غدا **(أي مكرمه)**"[1] ونحو: جاء الذي أنا زائر **(اليوم غدا) (أي زائره)**.

و"المجرور بالحرف يجوز حذفه بشرط أن يكون اسم الموصول مجرورا بحرف يشبه ذلك الحرف في لفظه ومعناه ومتعلقه مثل: سلمت على الذي سلمت **(أي سلمت عليه)**."[2]

3)"يجوز حذفه إذا وقع في أول صلة طويلة مرفوعا **(بمعنى يكون ضمير الرابط مرفوعا)** أي أنه مبتدأ أو مخبر عنه بمفرد"[3] معنى هذا أن ضمير العائد إذا كان مرفوعا جاز حذفه ذلك في شروط أيضا:

- أن يكون في أول **(صدر)** صلة طويلة.

- أن يكون العائد مبتدأ وخبره يكون مفرد نحو: ما أنا بالذي قائل لك سوءا (أي الذي قائله).

---

[1] المصدر السابق، ص399.

[2] المصدر السابق ، ص399.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق ، ص399.

بالنسبة لشرط طول الصلة عند حذف العائد هذا عند البصريين بينما الكوفيون "لا يشترطون في حذف العائد المرفوع استطالة الصلة".[1]

"وإذا لم تكن الصلة طويلة ووقع بعد الضمير المرفوع مفرد فيمتنع الحذف نحو: جاء الذي هو عامل لعدم الحاجة إلى التخفيف بحذف الصلة".[2]

وعليه فإن حذف العائد جائز غير أن هناك شروط يجب التقيد بها قبل القيام بعملية الحذف ومن خرج عن هذه الشروط أدى إلى اللبس وفساد المعنى في الكلام هذا بالنسبة للمواضع التي يجوز فيها الحذف غير أن هناك مواضع أخرى لا يجوز فيها الحذف للعائد ومن هذه المواضع نذكر:

1. "يمتنع الحذف إذا كان العائد منصوبا (متصلا) بفعل ناقص نحو جاء الذي كأنه زيد "[3]

"إذا كان الرابط مجرورا بالإضافة لم يحذف إلا إذا كان مجرورا بإضافة اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال".[4]

---

[1] ابن طولون، شرح على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص159.
[2] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية، مصدر سابق، ص111.
[3] ابن عقيل، شرح على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص172.
[4] المصدر السابق، ص173.

– "فلا حذف نحو: جاء الذي إياه ضربت لكونه ضميرا منفصلا فيفوت بالحذف تخصيص المقصود من تقديم ضمير العائد.

– فلا حذف نحو: أقبل الذي أنا مكرمه أمس لأنه للماضي.

– فلا حذف نحو: جاء الذي مررت به لعدم جر الموصول بالباء.

– فلا حذف نحو:

طمعت في الذي رغبت فيه لاختلاف اللفظ.

رغبت في الذي رغبت عنه لاختلاف المعنى".[1]

[1] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مصدر سابق، ص142.

الفصـــــل الثالـــث:

تحديد دور الأسماء الموصولة في تحقيقها للاتساق والانسجام في سورتي التغابن والطلاق

1/ التعريف بالسورتين التغابن والطلاق

1-1- تعريف سورة التغابن:

"سميت التغابن تذكيرا بيوم القيامة الذي يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الايمان وهو المذكور في قوله تعال: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩ ﴾[1] و"هي من السور المدنية التي عنيت خلافا للمعتاد بأمور متعلقة بالعقائد ابتدأت ببيان بعض صفات الله الحسنى المتصلة بجلال الله وقدرته ووعلمه وخلقه الإنسان الذي يؤول أمره الى أحد قسمين:

مؤمن وكافر ثم أنذرت الكفار بما حل بالأمم الماضية التي كذبت الرسل بسبب بشريتهم، وإنكارهم البعث والرد عليهم بقسم الله بوقوعه وأنه حق وبجزائه على الأعمال.

ودعت بعد إذن إلى الإيمان بالله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وهددت بما يلقاه الناس يوم القيامة يوم يغبن فيه الكافر بتركه الايمان ويغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان ويدخل المؤمنون الذين يعملون الصالحات الجنان ويدخل الكافرون النار ثم أبانت أن كل

[1] تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج وهبة الزحيلي دار الفكر دمشق الطبع العاشره 2009 ميلادي المجلد 14 الجزء 28 صفحه 615.

ما يحدث في الكون بإرادة الله ومشيئته وأكدت طاعه الله تعالى والرسول والتوكل على الله وحده.

ثم حذرت من عداوة بعض الأزواج والأولاد الذين يمنعون الإنسان أحيانا عن الجهاد وأوضحت بالعفو والصفح عن المسيء وأخبرت بأن الأموال والأولاد فتنة واختبار.

وختمت السورة بالأمر بالتقوى والإنفاق في سبيل الله لإعلاء دينه وحذرت من الشح والبخل وأبانت مضاعفة الثواب للمحسنين المنفقين من اجل إعلاء كلمه الله تعالى" [1]

1-2- تعريف بسوره الطلاق:

"سميت سورة الطلاق لبيان أحكام الطلاق والعدة فيها وافتتاحها بقوله تعالى: {يا أيّها النبيء إذا طلّقتم النّساء فطلقوهنّ لعدتهنّ} وهي سورة من بين السور المدنية موضوعها هو بيان الأحكام التشريعية التي تنظم حال الأسرة أثناء قيامها وبعد إنفصال الزوجين.

شرعت السورة في الكلام على أحكام الطلاق الذي يستقبل به العدة وأحكام العدة وإحصاء وقتها مع تقوى الله ورقابته في إعلان انقضائها وأمرت الأزواج بعد إذن الإمساك بالمعروف أو المفارقة باحسان.

وأشادت في مجال العلاقات الزوجية وغيرها بتقوى الله والتوكل عليه ثم أبانت حكم عدّة المرأة اليائس من المحيض التي انقطع دمها لكبر أو مرض وعدّة الصغيرة التي

[1] تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج وهبة الزحيلي المرجع السابق ص617

لم تحض ومدتها واحدة وهي ثلاثة أشهر وأردفت ذلك ببيان عدة المرأة الحامل وهي وضع الحمل واقتضى البيان توضيح حكم النفقة أثناء العدة وحكم إعطاء الأجر على الرضاع وتقدير النفقة يسارا وإعسارا وتحلل ذلك الأمر بالتقوى منعا من الظلم وتجاوز الحدود.

وختمت السورة التحذير من مخالفة الأحكام وتعدي حدود الله وهددت بالعقوبة المماثلة لعقوبات الأمم الباغية التي تخطت أوامر الله وكررت الأمر بالتقوى وذكرت بمهمة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تلاوة آيات الله لإخراج المؤمنين من الظلمات إلى النور وأوضحت جزاء الإيمان والعمل الصالح ثم أوردت البرهان القاطع على قدرة الله الشاملة وعلمه الواسع بخلق السماوات السبع والأراضي السبع" [1]

2- دور الأسماء الموصولة في تحديد الاتساق والانسجام:

2-1-الاتساق في سورة التغابن والطلاق:

2-1-1- الإحالة:

سورة التغابن:

التحليل النصي لسورة التغابن

	التكرار	النسبة بالمائة

[1] تفسير المنير في العقيده والشريعه والمنهج وهبه الزحيلي مرجع سابق صفحه 646.

الأسماء الموصولة الخاصة	6	40
الأسماء الموصولة المشتركة	9	60
المجمـــــــوع	15	100

من خلال الجدول نجد في سورة التغابن أن الأسماء الموصولة تم توظيفها بنوعيها سواء الخاصة منها أو المشتركة، غير أن الأسماء الموصولة المشتركة مستخدمة بكثرة حيث بلغت نسبتها 60 بالمائة، بينما الأسماء الموصولة الخاصة لم تستخدم بكثرة.

وهذه الأسماء الموصولة دائما تحيل على سابق أو لاحق فلها دور في الإحالة وهي على النحو التالي كما يوضحها الجدول:

أ- الأسماء الموصولة الخاصة:

الآية	الإسم الموصول	المحال إليه	نوع الإحالة
قال الله تعالى :﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢ ﴾"	الذي	الله عز و جل	إحالة قبلية

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٥ ﴾	الذين	الكفار	إحالة بعدية
قال الله تعالى:﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧ ﴾	الذين	الكفار	إحالة بعدية
قال الله تعالى: ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلْنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٨ ﴾	الذي	النور	إحالة قبلية
قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ	الذين	الكفار	إحالة بعدية

خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٠﴾ ﴾			
قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾	الذين	المؤمنون	إحالة بعدية

ب- الأسماء الموصولة المشتركة:

الآية	الإسم الموصول	المحال إليه	نوع الإحالة
قال الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا	ما	أهل السموات و الأرض المقبلين على تسبيح الله	إحالة بعدية

فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١ ﴾			
﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢ ﴾	ما	أعمال الناس في الدنيا	إحالة بعدية
﴿ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤ ﴾"	أ-ما ب-ما ج- ما	أ-تحيل على ما هو موجود في السموات والأرض ب- تحيل على الأسرار الطيبة والخبايا الخبيثة ج- ظواهر الأمور	إحالة بعدية إحالة بعدية

﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٨ ﴾"	ما	أعمال و أقوال الناس	إحالة بعدية
﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧ ﴾"	ما	أعمال الناس	إحالة بعدية
﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦ ﴾"	ما	الاستطاعة	إحالة بعدية

2-1-أ-2- سورة الطلاق:

التحليل النصي لسورة الطلاق:

	التكرار	النسبة بالمائة

الأسماء الموصولة الخاصة	5	62.5
الأسماء الموصولة المشتركة	3	37.5
المجموع	8	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الأسماء الموصولة الخاصة استخدمت بكثرة وبنسبة عالية، حيث بلغت نسبتها 62.5 وفي المقابل تم استخدام الأسماء الموصولة المشتركة بنسبة ضئيلة.

أما فيما يتعلق بالإحالة في سورة الطلاق فهي على النحو التالي:

1- الأسماء الموصولة الخاصة:

الآيـــــــــــة	الاسم الموصول	المحال إليه	نوع الإحالة
قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ	اللائي	النساء المطلقات المنقطع عنهن دم الحيض لكبر سنهن	إحالة مقامية
﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ	اللائي	النساء الصغيرات الغير	إحالة بعدية

ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾ ﴾		الحائضات وذوات الأحمال	
﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ﴿١٠﴾ ﴾	الذين	المؤمنين	إحالة بعدية
﴿ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا ﴿١١﴾ ﴾..."	الذين	المؤمنين	إحالة بعدية
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ	الذي	الله	إحالة قبلية

كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿١٢﴾ ﴾			

2-الأسماء الموصولة المشتركة:

الآيـــــــــــــــة	الاسم الموصول	المحال إليه	نوع الإحالة
﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ	ذو	الزوج	إحالة مقامية
﴿ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ	ما	المال	مقامية
﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴿٧﴾ ﴾	ما	النفقة من الأموال	مقامية

2-1-2 - الاستبدال

سورة التغابن:

الآيـــــــــــــة	الاستبدال	نوعه
قال الله تعالى:﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ﴾	يسبح لله جميع الخلائق في السموات وجميع الخلائق في الأرض"	إسمي
﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢ ﴾	هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بأعمالكم بصير	اسمي
﴿ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤ ﴾	يعلم السرائر و الضواهر في السموات والأرض ويعلم الذي تسرون والذي تعلنون.	اسمي
﴿ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ ٧ ﴾	ثم لتنبؤن بأعمالكم"	اسمي
﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٨ ﴾	والله بأعمالكم خبير	اسمي
﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾	فاتقوا الله بقدر استطاعتكم	اسمي

سورة الطلاق:

الآيـــــــــة	الاستبدال	نوعه
﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ ﴾	و النساء المطلقات المنقطع عنهن دم الحيض لكبر سنهن من نسائكم.	استبدال جملي
﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ ﴾	والصغيرات الغير حائضات وأولات الأحمال	جملي
﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ ﴾	لينفق الزوج سعة من سعته	اسمي
﴿ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ ﴾	فلينفق من المال	اسمي

2-1-3- الوصل

للأسماء الموصولة دور في الوصل إذ تساهم في الربط بين العبارات ومن صورها في سورة التغابن نذكر:

1/ قال الله تعالى:﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝١ ﴾ تم الربط بين الكلمتين السماوات والارض باستخدام الإسم الموصول(ما) نوع الوصل هنا: وصل إضافي.

2/ قال الله تعالى:﴿ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ ﴾ نوع الوصل وصل اضافي

3/ قال الله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٠ ﴾» تم الربط بين هذه الآية والآية التي سبقتها بفضل حرف العطف الواو واسم الموصول(الذين) لتعكس ما كانت عليه الآية السابقة نوعه وصل عكسي.

ومن صوره في سورة الطلاق نذكر:

1/ قال الله تعالى:﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ﴾ في هذه الآية تم الربط بين عبارة (اللائي لم يحضن) وعبارة(اللائي يئسن من المحيض) بواسطة الاسم الموصول اللائي غير أن العبارتين متعاكستين فالعبارة الأولى تدل على النساء المطلقات المنقطع عنهن دم الحيض والثانية تدل على النساء الصغيرات الغير حائضات فالوصل إذا وصل عكسي.

2-1-4 - التكرار:

سورة التغابن

1/ قال الله تعالى:﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١ ﴾...» التكرار في هذه الآية يكمن في تكرار الإسم الموصول(ما) نوعه تكرار كلي.

2/ قال الله تعالى:﴿ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤ ﴾ ويعلم ما تسرون وما تعلنون» التكرار يظهر في الاسم موصول(ما) نوعه تكرار كلي

3/ في الآيات التالية:

- قال الله تعالى:﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ﴾

- ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ ﴾

- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ﴾

التكرار هنا يظهر بشكل بارز حيث يظهر في تكرار الاسم الموصول الذين نوعه تكرار كلي

سورة الطلاق:

1/ قال الله تعالى:﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ﴾ هنا تم تكرار الاسم الموصول اللائي

2/ قال الله تعالى:﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ٧ ﴾ تم تكرار الاسم الموصول (ما) نوعه تكرار كلي

الخلاصة:

من خلال ما تم ذكره لوحظ بأن للأسماء الموصولة دور كبير في اتساق السورتين (التغابن والطلاق) اذ ساهمت في تماسك وربط مواضيع السورتين من خلال عدة عمليات كان للأسماء الموصولة دخل فيها ولعل من أهم هذه العمليات:

عملية الإحالة وعملية الاستبدال والوصل ولا ننسى عملية التكرار إذا فالأسماء الموصولة عنصر هام من أجل تحقيق الوحدة النصية.

2-2-دور الأسماء الموصولة في تحقيق الانسجام النصي(سورتي التغابن والطلاق)

لا يخفى على أي دارس أن للأسماء الموصولة فوائد جمة داخل النصوص القرآنية ولعل من أهم هذه الفوائد هو ما سنذكره فيما يأتي:

١/ انا الأسماء الموصولة توجز في الكلام وهذا ما يعرف بالاقتصاد اللغوي فلو قلنا مثلا:(جاء الذين ذهبوا إلى الحج) فالاسم الموصول الذين جاء موجزا لأسماء أناس كثيرين نحن في غنى عنها إذ أنها معروفة لدى السامع أو أنه لا يوجد أهمية في ذكرها نفس الشيء بالنسبة للآيات التالية:

قال الله تعالى﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٥ ﴾

﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧ ﴾

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٠ ﴾

فالذين هنا جاءت موجزة لأناس كثيرين من صناديد الكفر أعداء الاسلام كقوم عاد وثمود وقوم تبع وغيرهم نحن في غنى عن ذكرهم لعلمنا بهم

٢/ ان الاسم الموصول(ما) غالبا يستعمل لغير العاقل واحيانا يستعمل للعاقل اما في الآية الكريمة لقوله تعالى:﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ﴾» استعملت للجميع(العاقل وغير العاقل) فشملت جميع المخلوقات يقول الألوسي في تفسير الآية « ينزه سبحانه وتعالى جميع المخلوقات»[1]

ولهذا الاسم الموصول دور في منع التكرار ومن ثم لا يكون التعبير ركيك غير محكم الاجزاء فلو قلنا يسبح لله جميع المخلوقات في الارض وجميع المخلوقات في السماوات لكان التعبير ناقص وركيك.

٣/ تفيد معنى القصر: مثل قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢ ﴾» قال ابن عاشور في جملة(هو الذي خلقكم)« هنا قصر صفة الخالقية على الله تعالى هو قصر حقيقي قصد به الاشاره بالكناية بالرد على المشركين اذا عمدوا الى عبادة الاصنام»[2] الذي هنا تأخذ معنى القصر نفس الشيء بالنسبة لقوله تعالى« انما على رسولنا البلاغ المبين هنا قصر الرسول صلى الله عليه وسلم على كون واجبه البلاغ."[3]

[1] أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي روح المعاني في تفسير القران العظيم و السبع المثاني دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1994م المجلد14 ص314
[2] وهبه الزحيلي،تفسير المنير في العقيده والشريعه والمنهج ، مرجع سابق ص262
[3] مرجع نفسه، ص281

٤/ تفيد معنى التذكير والتنبيه فمثلا قوله تعالى:﴿ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤ ﴾» يقول ابن عاشور« ان هنا تذكير بعموم تعلق علمه تعالى بالأعمال»[1] فالاسم الموصول ما جاء للتذكير اما في قوله« يعلم ما في السماوات والارض»[2] تنبيه على الوعيد بوجه خاص

٥/ تفيد معنى الترغيب مثل قوله تعالى« والنور الذي انزلنا» يقول ابن عاشور« هنا ترغيب في الايمان بالقرآن تذكير بأنه منزل من عند الله٦»[3]

٦/ التعليل مثل قوله تعالى:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ۝٧ ﴾» تعليل لقوله﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ۝٧ ﴾ والمقصود كما يقول ابن عاشور« هو اغناء المنفق عليه بأن لا يطلب من المنفق أكثر من مقدرته» [4]

الخلاصة:

مما يستخلص ان للأسماء الموصولة فوائد عدة منها: انها تفيد التعليل والقصر وكذلك التنبيه والتذكير ولا ننسى التخصيص والتعميم وكل هذه الفوائد تساعد أو هي السبيل

[1] المصدر السابق ، ص267
[2] المصدر السابق ، ص267
[3] المصدر السابق ، ص273
[4] وهبه الزحيلي، تفسير المنير في العقيده والشريعه والمنهج، مرجع سابق، ص331

لتحقيق الفهم الكلي للنصوص واذا تحقق الفهم تحقق للنص انسجامه لان الانسجام مرتبط أو له ارتباط بالفهم اذا الأسماء الموصولة تساعد على الفهم ومن ثم تحقيق الانسجام.

كما ان هذه الأسماء الموصولة جاءت لتوجز في العبارات اي ما يعرف بالاقتصاد اللغوي وهذا الايجاز يمنع التكرار لعبارات او مسميات نحن في غنى عن ذكرها ومن ثم عدم وجود ركاكة في التعبير بل وجود ملائمة واتصال وترابط بين الأجزاء المشكلة للنص والنص اذا وجدت فيه تلاؤما بين أجزائه فاعلم انه منسجم.

وعليه فان الأسماء الموصولة لها دورفي تحقيق الانسجام النصي.

الخـــــاتمة

الخاتمة

بعد القيام بهذه الجولة العلمية وبعد الفصول اللغوية التي وقفنا عندها على الأسماء الموصولة ودورها في تحقيق الاتساق والانسجام النصي في سورتي التغابن والطلاق أنموذجا كان لابدا لنا أن نحيل إلى مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها والتي يمكن إنجازها في النقاط التالية:

١/ لم يكن للعرب تعريف موحد للجملة فمنهم من يرادفها بالكلام فيجعلهما واحدا كأمثال "سيبويه" و"المبرد" و"الزمخشري" ومنهم من يفرق بينهما.

٢/ تنوع الرؤى الغربية في تحديد مفهوم الجملة وذلك راجع الى الاختلاف والتنوع في المناهج والمدارس فكل يراها من زاوية معينة ومن خلال المدرسة التي ينتمي إليها.

٣/ القدامى العرب لم يكن لهم تعريف للسانيات النص غير أنه كان لهم القدرة على الممارسة النصية من غير العلم بقواعدها يعني يمارسونها سليقة.

٤/ الاتساق هو ذلك الربط الذي يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية يظهر على مستوى سطح النص وهذا الأمر يحيل الى مصطلح لساني وهو البنية السطحية.

٥/ الانسجام هو ذلك الربط الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية يظهر على المستوى العميق للنص وهذا الأمر يحيل الى مصطلح لساني وهو البنية العميقة.

٦/ الاستبدال يأخذ تقريبا معنى الإحالة البعدية فهو دائما يحيل على لاحق

٧/ لا يختلف الحذف عن الاستبدال إلا بكونه استبدالا بالصفر يعني العنصر المحذوف لا يحل محله أي شيء ويتم التواصل إليه من خلال العودة الى ما سبق.

٨/ الانسجام يبقي القارئ على اتصال دائم مع النص ويسهل عليه تحليل النص وفهم أجزائه.

٩/ الموصول يحتاج عنصرين مهمين حتى يؤدي وظيفته وهما صلة الموصول والعائد.

١٠/ الموصول الحرفي هو كل حرف يحول وما بعده بمصدر ولا يحتاج الى عائد لأنه حرف والحرف لا يضمر له.

١١/ الأسماء الموصولة الخاصة تتغير بتغير الإعراب والمشتركة لا تتغير بتغير الإعراب لأنها مبنية والمبني ثابت في كل الحالات.

١٢/ بعض العلماء يسمي الاسم الموصول بالاسم الناقص لأنه ناقص في نفسه ويتم سد هذا النقص بإضافة صلة الموصول له.

١٣/ من شروط صلة الموصول أن تكون جملة خبرية أما العائد فيشترط فيه أن يكون ضمير غيبة.

١٤/ الأسماء الموصولة تعمل على الربط بين أجزاء النص وتساعد على فهم النصوص ومن ثم يتحقق للنص اتساقه وانسجامه.

التوصيات

إن موضوع الأسماء الموصولة وعلاقتها بالاتساق والانسجام في النصوص القرآنية موضوع مهم ينبغي أن تكون له دراسة معمقة ومكثفة وانشاء مذكرات جديدة وذلك بالتطبيق على سور أخرى من القرآن الكريم كما أني أوصي أن تكون هناك دراسة مقارنة بين دور الأسماء الموصولة في تحقيق الاتساق و الانسجام في النص القرآني وكذلك دورها في تحقيق الاتساق والانسجام في النص الشعري العربي.

ومن التوصيات التي أقدمها هو وضع دراسة أخرى على وسائل أخرى التي تساهم في تحقيق الاتساق والانسجام كأسماء الاشارة والضمائر وغيرها من وسائل الربط المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم

قائمة المصادر المراجع:

1- إبراهيم الفقي صبحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، 2000 ميلادي، الجزء الاول

2- إبراهيمي خولة طالب، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، ط2، 2006م

3- ابن العثيمين، شرح ألفية ابن مالك، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2019 ميلادي.

4- ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، سنة 2000

5- ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، د ط، د سنة، الجزء الاول

6- ابن طولون، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002، الجزء1.

7- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، الطبعة 20، 1980، الجزء 1.

8- ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 1979، الجزء الاول،

9- ابن هشام الأنصاري جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق، ط1، 1994، الجزء الثاني، الباب الثاني.

10- ابي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، دون دار، القاهرة، ط2، 1979، الجزء 4

11- أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1994 م، مجلد 14، (27، 28)

12- أزهر الزناد، النص والخطاب، نقلا عن: لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام، خليل صالح الدين بلعيد، دار كردادة، بوسعادة الجزائر، ط1، 2019.

13- الأنصاري ابن هشام، شرح شذور الذهب في كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001

14- أنيس إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة آنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978.

15- البازعي سعد ورويلي ميجان، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002م

16- بحيري سعيد حسن، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العلمية للنشر، ط1، 1997م

17- بلعربي بهية، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، التنوير، الجزائر، ط1، 2013

18- بلعيد خليل صالح الدين، لسانيات النص ثنائية الاتساق والانسجام، دار كردادة، بوسعادة الجزائر، ط1، 2019م

19- بلعيد صالح، نظرية النظم، دار هومة، الجزائر، دط، د سنة.

20- بوقرة نعمان، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2012 ميلادي

21- بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2009 ميلادي

22- بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، دار الكتاب العالمي، عمان الاردن، ط1، 2009.

23- الحاج صالح عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الرغاية الجزائر، دط، 2007 ميلادي

24- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء/ المغرب، 1994

25- حسن عباس، النحو الوفي، دار المعارف، مصر، الطبعة 3، دون سنة، الجزء 1.

26- حمداوي جميل، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، المغرب، ط1، 2015

27- الخطابي محمد، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991

28- ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1424 هجري

29- الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، مطابع جامع الامام محمد بن سعود الاسلامية، ط1، 1996، مجلد1، قسم 1

30- الرضي، شرح على كافية ابن الحاجب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط2، 1996م، الجزء 3

31- الزحيلي وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، ط10، 2009، مجلد 14، جزء 28

32- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1997، الجزء الاول

33- الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004

34- الزمخشري، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، 2001، الجزء الاول

35- سيبويه، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، الجزء 2.

36- السيد عبد الحميد مصطفى، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد، عمان، ط1، 2004

37- الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1، 2004

38- عبد المجيد جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دون طبعة، 1998

39- العسكري أبو الهلال، الفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 2008

40- العسكري ابو الهلال، الصناعتين، دار احياء الكتب العربية، ط1، 1952

41- عفيفي أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001

42- عكاشة محمود، تحليل النص، مكتبة الرشد، ط1، 2014

43- الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، شركة القدس للتصدير، القاهرة، ط1، 2012

44- المصري ابن الأصبع، بديع القرآن، نهضة مصر، مصر، دون طبعة

45- مصطفى ابراهيم، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 ميلادي

46- مفتاح محمد، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، سنة 1990م

47- مفتاح محمد، مجهول البيان، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1990

48- ميساوي خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013

49- الهاشمي السيد أحمد، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الحديث، القاهرة، دون طبعة، سنه 2015م.

3- المعاجم:

50- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008 ميلادي، المجلد الاول.

51- الإفريقي ابن منظور، لسان العرب، الدار الصادر، بيروت، ط1، دون سنة، مجلد 11.

52- البستاني بطرس، قاموس المحيط، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، دون طبعة، 1987.

53- الجرجاني السيد الشريف، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، دون طبعة، 2004 م.

54- الزبيدي، تاج العروس، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، 2000

55- الفراهيدي الخليل بن أحمد، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، الجزء الرابع.

56- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، دط، دون سنة.

57- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م.

3-المراجع المترجمة:

58- براون ويول، منير التريكي، تحليل الخطاب، تر: لطفي الزليطي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1997م.

59- روبرت ديبوغروند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان، دار علال للكتب، القاهرة، ط1، 1997.

60- زتسيسلاف وأورنياك، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مدخل الى علم النص مشكلات بناء النص، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003

4-الرسائل الجامعية:

61- أولاد الزيد سميحة، الاتساق النصي آلياته ووسائله، رواية ريح الجنوب لعبد الحميد هدوقة، مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخ: لسانيات النص، قسم اللغة والادب العربي، كلية يا الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، مشرف: كمال علواش، 2016.

62- بوراس سليمان، القرآئن النحوية اللفظية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في اللغة، تخ: لسانيات اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، المشرف عياش فرحات2014.

63- بونصبة بوبكر، الاتساق والانسجام في شارع ابراهيم ناجي، قصيدة ساعة تذكار أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي، دون شعبة، دون تخصص، قسم الادب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2005 2006).

64- لوصيف غنية، الاتساق والانسجام في قصيدة "مديح الظل العالي لمحمود درويش، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، شعبة دراسات أدبية ولغوية، تخ: لسانيات النص، قسم اللغة العربية وآدابها ومعهد اللغات والأدب العربي والمركز الجامعي، العقيد أكلي محند أولحاج، بوعلي كمال، 2008/ 2009م.

65- مبروك بوبكر ومبروك بابا، آليات الانسجام ومظاهر الاتساق في النص التعليمي السنة الثانية ثانوي آداب وفلسفة، نص المطالعة الموجهة ايها الولد لأبي حامد الغزالي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تعليمية اللغات، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، مشرف: محمد الكنتاوي، 2018م.

5- المقالات:

66- بوقراف لغويني وأحمد عرابي، مفهوم الاحالة وموقعها من التماسك النصي، مجلة اشكالات في اللغة والأدب الصادرة عن مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة، جامعة ابن خلدون، تيارت الجزائر، العدد 5، 2021

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

البسملة

الإهداء

المقدمة.....ص أ- د

مدخل تمهيدي.....ص09

الفصل الأول: مظاهر الاتساق وآليات الانسجام

1- الاتساق والانسجام من المنظور اللغوي والاصطلاحي.....ص22

1-1/في مفهوم الاتساق.....ص22

أ/ لغة.....ص22

ب/ اصطلاحا.....ص23

1-2- في مفهوم الانسجام.....ص26

أ/ لغة.....ص27

ب/ اصطلاحا.....ص28

2-أدوات الاتساق والعوامل المتحكمة فيه.....ص33

2-1 أدوات الاتساق.....ص33

2-1-1 الاتساق النحوي.....ص33

أ-الاحالة.....ص33

ب- الاستبدال.....ص38

لغة.....ص38

اصطلاحا.....ص38

ج- الحذف.....ص40

د- الوصل.....ص42

2-1-2 الاتساق المعجمي.....ص44

أ- التكرار.....ص44
ب- التضام.....ص45
2-2- العوامل المتحكمة في الاتساق.....ص47
3- مبادئ الانسجام وعملياته.....ص47
3-1مبادئ الانسجام.....ص47
أ- السياق.....ص48
ب-مبدأ التأويل المحلي.....ص52
ج- مبدأ المشابهة.....ص53
د- مبدأ التغريض.....ص54
3-2-عمليات الانسجام.....ص54
أ- الأطر.....ص55
ب - المدونات.....ص56
ج- السيناريوهات.....ص57
د- الخطاطة.....ص58
4-أهمية الاتساق والانسجام.....ص59
4-1- أهمية الاتساق.....ص59
4-2- أهمية الانسجام ص60

الفصل الثاني: الأسماء الموصولة أقسامها وحدودها عند النحاة

1/الموصول بين اللغة والاصطلاح.....ص63

أ/ لغة.....ص63

ب / اصطلاحا.....ص65

2/ أقسام الأسماء الموصولة.....ص71

2- 1 الأسماء الموصولة الخاصة.....ص71

2-2 الأسماء الموصولة المشتركة.....ص76

3/ صلة الموصول.....ص87

3-1 مفهومها.....ص87

3-2 حذف صلة الموصول.....ص93

4/ عائد الموصول.....ص93

4_1 مفهومه.....ص93

4_2 ذكر العائد وحذفه.....ص95

الفصل الثالث: تحديد دور الأسماء الموصولة في تحقيقها للاتساق والانسجام سورتي التغابن والطلاق

1/ التعريف بالسورتين.....ص101

1-1 التعريف بسورة التغابن.....ص101

1-2 التعريف بسورة الطلاق.....ص102

2/ دور الأسماء الموصولة في تحديدها للاتساق والانسجام.....ص103

2_1- الاتساق في سورتي التغابن والطلاق.....ص103

2_1-1الإحالة.....ص103

سورة التغابن ص103

سورة الطلاق ص108

2_1-2 الاستبدال.....ص111

سورة التغابن.....ص111

سورة الطلاق.....ص112

2_1-3 الوصل ص113

2_1-4 التكرار.....ص114

سورة التغابن.....ص114

سورة الطلاق.....ص115

2-2الانسجام في سورتي التغابن والطلاق.....ص116

الخاتمة.....ص121

قائمة المصادر والمراجع.....ص125

فهرس الموضوعات.....ص131